

الرازي الطبيب الإكلينيكي

نصوص من مخطوطات لم يسبق نشرها

للدكتور ا. ز. اسكندر

مقدمة

إن تقويم أعمال أبي بكر محمد بن زكريا الرازي كطبيب إكلينيكي ، وهو الفن الذي قد اشتهر به ، قد أُرسي على أسس ثابتة . فقد نُشرت وترجمت بعض قصص المرضى التي عُثر عليها في كتاب « الحاربي في الطب »^(١) ، الذي أنبتنا أنه لا يخلو عن كونه مذكرات الرازي الخاصة^(٢) . أما تقويمه في بقية فروع الطب ، فلن يكون صادقا حتى تُتمتق وتُنشر نصوص كتبه التي حُفظت في شتى مكتبات العالم . وكل ما نُشر حتى الآن من كتب الرازي الطبية ، التي تزيد في عددها على المائة ، هي كتاب « الجُدري والحصبة »^(٣) ، وكتاب

(١) يرجع الفضل في اكتشاف هذه القصص ، في مخطوط (Marsh 156) بمكتبة بودليانا باكسفورد (ورق ٢٣٩ ظهر - ورق ٢٤٥ ظهر) إلى المستشرق « براون » . وقد حقق نص القصة الأول ، وترجمها إلى اللغة الإنجليزية ، كما حاول تشخيص هذه الحالة المرضية . انظر : E. G. BROWNE, *Arabian Medicine*, Cambridge, 1921, pp. 51-53.

وسبق نصوص الثلاث والثلاثين قصة الطبيب « مايرهوف » ، ثم حاول تشخيص كل منها : ونشر النصوص المحققة مع ترجمة إنجليزية . انظر :

M. MEYERHOF, *Thirty-three clinical observations by Rhazes (circa 900 A.D.)*, *Isis*, XXIII (1935) 321-56; (Arabic texts 1-14).

(٢) انظر :

A. Z. ISKANDAR, *A Study of ar-Rāzī's Medical Writings with selected Texts and English Translations*, a Thesis submitted for the Degree of Doctor of Philosophy in the University of Oxford, 1959, part I, chapter IV, pp. 93-105.

وتوجد من هذه الرسالة : التي تقع في جزئين ، نسخة بمكتبة بودليانا باكسفورد ، وأخرى بمكتبة Wellcome Historical Medical Library, London.

(٣) انظر :

J. CHANNING, *Rhazes de Variolis et Morbillis*, Arabice et Latine, London, 1766, pp. 1-201.

« الحصى في الكلى والمثانة »^(١)، والجزء الخاص بالتشريح من كتاب « المنصوري في الطب »^(٢)، وكتاب « بره الساعة »^(٣)، وكتاب « دفع مضار الأغذية »^(٤)، وكتاب « الطب الروحاني »^(٥)، وبعض أجزاء من كتاب « اخلاوي في الطب »^(٦)، وكتاب « محنة الطبيب »^(٧). وأما كتاب « المرشد أو الفصول »، فهو وشيك الطبع^(٨).

وإن من يدرس كتب الرازي الطبية، فكأنه قد درس الطب العربي كله أو جلده، حتى القرن الرابع الهجري، بل وبعد ذلك ببضعة قرون. ففي

(١) انظر:

P. DE KONING, *Traité sur le calcul dans les reins et dans la vessie*, par Abū Bakr Muhammed Ibn Zakariyā al-Rāzī, traduction accompagnée du texte, Leyde, 1896, pp. 3-55.

(٢) انظر:

P. DE KONING, *Trois traités d'anatomie arabes*, texte inédit de deux traités, traduction, Leyde, 1903, pp. 2-89.

(٣) ب. جيج: « بره الساعة لمحمد بن زكريا الرازي »، مجلة المشرق، العدد ٩، سنة ١٩٠٣، ص ٣٩٥-٤٠٢.

P. GUGUES, *La guérison en une heure de Rhazès*, *Janus archives internationales pour l'histoire de la médecine et la géographie médicale*, 1903, pp. 363-70; 411-18; — *id.*, *La guérison en une heure de Rhazès*, texte arabe avec notes, Beyrouth, 1903.

(٤) « كتاب منافع الأغذية ودفع مضارها »، الطبعة الأولى، المطبعة الخيرية بمصر، سنة ١٣٠٥ هـ.

(٥) ب. كراوس: « رسائل تلفية لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي مع فطوح من كتبه المفقودة »، الجزء الأول: مطبوعات جامعة فزاد الأول، سنة ١٩٣٩، ص ١٥-٩٦. وانظر الترجمة الإنجليزية في كتاب:

J. ARDERRY, *The Spiritual Physic of Rhazes*, translated from the Arabic, London, 1950.

(٦) كتاب « اخلاوي في الطب »، لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي: الطبعة الأولى، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد - الدكن، سنة ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م وما يليها.

(٧) ا. ز. اسكندر: « كتاب محنة الطبيب للرازي »، مجلة المشرق، العدد ٥٥، سنة ١٩٦٠، ص ٤٧١-٥٢٢.

وقد أشرقا في هذا المجال (ص ٤٧٦-٤٧٧) إلى طبعات لبعض كتب الرازي، بلغات أجنبية.

كما أشار الطبيب محمد نجم آبادي في مقال عنائه: « كتاب المنصوري للرازي » إلى طبعات لكتاب « المنصوري »، بلغات أجنبية.

انظر مجلة الدراسات الأدبية: الجامعة اللبنانية، العدد ٢، سنة ١٩٦١، ص ٢١٧-٢١٨.

(٨) « كتاب المرشد أو الفصول »، تقديم وتحقيق ا. ز. اسكندر. وستولى الإدارة الشفافية - جامعة الدول العربية - نشره قريباً.

كتب الرازي تلخيص أمين للطب اليوناني المترجم ، والطب العربي المعاصر
لزمانه .

وكان الرازي ينسب كل ما ينقله من معلومات إلى أصحابها ، ويذكر الباب
أو الفصل الذي استمد منه المادة ، ثم يترآ آراءه الخاصة وخبراته الشخصية بلفظة
« لي » ، فهو يقول مثلاً في كتاب « الحاوي في الطب » :
« لي :

المرض لا يقتل في وقت ابتدائه ، لأنه لم يبلغ إلى الطبيعة ، ولا في وقت
انحطاطه ، لأنه حينئذ قد قهر وغلب ، وليس يكون في هذين الوقتين موت ،
إلا لالة واردة .

جالينوس لما أراد أن يعلم كيف يتعلم البخران ، اضطر في ذلك إلى أن
يعلم أولاً أوقات الأمراض . واضطر في تعليم أوقات الأمراض إلى أن يعلم
الاستدلال على تعرف نوع المرض منذ أول ابتدائه ، والاستدلال على النضج
وعدمه . لأن الأمراض منها طويلة ^(١) ومنها قصيرة ، لأن النضج لا يكون
إلا بالقرب من المنتهى . فخص أكثر « المقالة الأولى » من كتاب « البخران » ،
بأوقات الأمراض ، و « الثانية » بتعرف أنواع المرض ، و « الثالثة » بعرض في
« البخران » ^(٢) .

بقراط والرازي :

إن طريقة الرازي في دراسة مرضاه ، وفي تسجيل وصف دقيق لحالاتهم هي
إحيا . لطريقة بقراط ، بعد أن ظلت كاملة زهاء أربعة عشر قرناً . وكان الرازي
يؤمن بأهمية دراسة الحالات المرضية دراسة تحليلية تفهم ما تتضمنه العلامات
وما تدل عليه الأعراض وأيام البخران وغيرها ، مما يسجله من مشاهدات أثناء
سير المرض .

وقد كتب في مذكراته الخاصة مؤكداً أن الفائدة التي سيجنيها شخصياً
ستكون عظيمة ، لو أنه درس قصص مرضاه التي سجلها بكل دقة ، دراسة

(١) طويلة : + طويلة .

(٢) مخطوط Marsh 156 (بوديانا) ورق ٣١٥ شهر من ١٣-٣١٥ وجه من ١ .

مقارنة مع قصص مماثلة ، ذكرها بقراط في كتابه « ابيديا »^(١) .
وهناك دليل مادي على أن الرازي كان يستشد في طرق العلاج ببقراط .
ففي النص التالي ، المأخوذ من مذكرات الرازي الخاصة ، يقتبس الرازي جزءاً
من تفسير جالينوس لكتاب « الفصول » لبقراط ، فيكتب ما تدل عليه
الاستفراغات من كمية الأخلاط الفاسدة ، ثم يقترح علاجات ، ويؤكد بمد
ذلك ان من واجب الطبيب ان يسهر على حفظ قوة العليل اثناء المرض ، إذا
أراد ان يقتدي ببقراط في طريقه العلاج . يقول الرازي :
« الثانية » من « الفصول » :

متى اندفعت إلى بعض الأعضاء فضلة كالجوانيت ، او الحراجات والبثور ،
فانظر :

فإن كان ما يبرز من البدن مرارياً ، فاعلم ان الدم كله ردي . وفي البدن
أخلاط رديّة ؟

وإن كان ما يبرز من البدن كالذي يبرز من الأصحاء ، فاعلم ان جميع
ما كان في الدم من الرذاة ، هو ما قد دنسه .
فتقدم في هذه الحال على تظية البدن بشقة .

لي :

اما في الحال الأولى ، فانه يحتاج الى استفراغ ، ليتقي الدم مما فيه ، فأما
في هذه الحال ، فلأنّ الدم جيد نقي ، فهو يحتاج الى تقوية القوة .

لي :

ان اردت ان تكون بقراطياً صحيحاً ، فعليك بحفظ القوة جهداً .

قال :

بقراط يصرف اكثر عنايته في الأمراض الى حفظ القوة ؟ اذا ضعفت لم
يعن العلاج شيئاً^(٢) .

(١) انظر نفس المخطوط السابق ورق ٢٣٩ ظهر .

انظر أيضاً مقال :

M. MEYERHOF, *Thirty-three clinical observations by Rhazes (circa 900 A.D.), op. cit.,*
p. 332.

(٢) مخطوط Bod. Or. 561 (بيدليانا) ورق ٢٠٦ ظهر من ١-١٠ .

وهذان نصان من كتاب « الحاوي في الطب » . ويطابق رأي الرازي فيها رأي بقراط في أهمية حفظ قوة العليل . ويستشهد الرازي بالتجربة على ما كتبه فيقول :

« لي :

أما جودة الدلائل ، فلا نشق بها إلا بالنظر^(١) في المنتهى . وأما الردية فلا نحكم فيها بحكم ثقة إلا مع إسقاط القوة . واجمل هذا أصلاً وعماداً .

لي :

رأيت رجلاً ليس يظهر فيه من علامات الملاك بشي . البتة ، إلا الإسقاط من القوة جداً ، حتى أنه لا يتحرك إلا بجهد ، ذات من غد . واجمل هذا اعظم الدلائل الردية^(٢) .

« لي :

على ما رأيت وجربت^(٣) ...

واعلم ان فيما ينبغي ان ننظر فيه وأنفقه ، ان نتفقد^(٤) بعناية شديدة وحس مقرب مقدار القوة ومقدار زمان النضج .

وافعل ذلك من اول ما ترى المريض . فإن رأيت ان يكون [النضج] قبل ان يقدر جواز القوة ، فشق بالسلامة ؛ وبالعكس^(٥) .

ويقول الرازي في كتاب « المرشد او الفصول » :

« القوة للعليل كالزاد ، والمرض كالطريق . ولذلك يجب ان يعنى الطبيب كل العناية بأن لا تسقط القوة قبل المنتهى^(٦) .

جالينوس والرازي :

من المحقق ان كتب جالينوس كان لها الأثر الكبير في تكوين الرازي

(١) بالنظر : النظر .

(٢) مخطوط Marsh 156 (بيوليانا) ورق ٢٠ ظهر من ٣-٧ .

(٣) نفس المخطوط السابق ، ورق ١٩ ظهر من ٨ .

(٤) نتفقد : نتفقد .

(٥) نفس المخطوط السابق ، ورق ١٩ ظهر من ١٥-١٧ .

(٦) مخطوط رقم ٣٧٢٤ بمكتبة جامع أياصوفيا ورق ٤٠ وجه من ٢-٣ ؛ مخطوط رقم

٥٩٤ طب طلعت بدار الكتب المصرية ورق ٥٢ ظهر من ٦-٧ .

الطبيب . وهذا امر طبيعي . فاي مشتغل بعلم من العلوم ، او فن من الفنون يسعى سعيًا حثيثًا لتحصيل ما جناه أسلانه من ثمرات ، ودراسة ما تقدموا به من نظريات . وقد عثرنا في مخطوطات الرازي التي قرأناها في فترة اربع سنين ، على نصوص من كتب جالينوس ، تزيد في مجموعها على ما نقله الرازي من كتب الاطباء الآخرين . فقد ورد في كتب الرازي - من تأليف جالينوس - ذكر كتب « اجزاء الطب »^(١) ، و « اختصار حيلة البر »^(٢) ، و « أدوار الحيات وتراكيبها »^(٣) ، و « الأدوية الموجودة في كل مكان »^(٤) ، و « الأدوية المفردة »^(٥) ، و « الأدوية المقابلة للأدواء »^(٦) ، و « أزمان الأمراض »^(٧) ، و « الأسطوانات »^(٨) ، و « اصناف الحيات »^(٩) ، و « أغلوقن »^(١٠) ،

- (١) مقالة واحدة انظر برجستراسر - حنين ، ص ٣١ (رقم ٦١) : ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٧ س ٥ .
- (٢) مقالتان : انظر برجستراسر - حنين ، ص ٣٤ (رقم ٧٠) .
- (٣) مقالة واحدة : انظر نفس المرجع السابق ، ص ٣٢-٣٣ (رقم ٦٥) ؛ ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٧ س ١٠ .
- (٤) مقالتان : انظر برجستراسر - حنين ، ص ٣٧-٣٨ (رقم ٨٠) .
- (٥) إحدى عشرة مقالة : انظر نفس المرجع السابق ، ص ٢٩-٣٠ (رقم ٥٣) ؛ الفهرست ص ٢٩٠ س ١٨ ؛ ابن القفطي ص ١٣٠ س ١٦ ؛ ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٦ س ١٨ .
- (٦) مقالتان : انظر برجستراسر - حنين ، ص ٣٨ (رقم ٨١) ؛ الفهرست ص ٢٩٠ س ٢٨ ؛ ابن القفطي ص ١٣١ س ٧ ؛ ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٨ س ٢٣-٢٤ .
- (٧) مقالة واحدة : انظر برجستراسر - حنين ، ص ٣٠ (رقم ٥٥) ؛ ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٦ س ٢٩ .
- (٨) مقالة واحدة : انظر برجستراسر - حنين ، ص ٩ (رقم ١١) ؛ الفهرست ص ٢٨٩ س ٢٣ ؛ ابن القفطي ص ١٢٩ س ٧ ؛ ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٢ س ٢ .
- (٩) مقالتان : انظر برجستراسر - حنين ، ص ١٥ (رقم ١٧) ؛ الفهرست ص ٢٨٩ س ٢٧ ؛ ابن القفطي ص ١٢٩ س ١٢ ؛ ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٧ س ١٠ .
- (١٠) يقول حنين بن اسحق (برجستراسر - حنين ص ٦-٧ (رقم ٦) : إن أطباء الاسكندرية قد اختاروا من بين كتب جالينوس ستة عشر ورتبها سبع مراتب وبميت المرتبة الأولى « المدخل إلى الطب » : وهي تشمل كتاب « الفرق » : وكتاب « الصناعة الصغيرة » ، وكتاب « النقي الصغير » : وكتاب « اغلوقن » .. واغلوقن اسم علم يوناني ، ويظهر أن جالينوس أهدي كتابه إليه . والكتاب يبحث في شفاء الأمراض .

انظر أيضاً ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ، ص ١٠٦ س ١-٢١ .

و « الامتلاء »^(١١) ، و « ان الطيب الفاضل فيلسوف »^(١٢) ، و « الأورام »^(١٣) ،
و « أيام البحران »^(١٤) ، و « البحران »^(١٥) ، و « تدبير الأمراض الحادة »^(١٦) ،
و « التدبير الملقط »^(١٧) ، و « تركيب الادوية »^(١٨) ، و « الترياق الى
فين »^(١٩) ، و « تعرف علل الأعضاء الباطنة »^(٢٠) ، و « تفسير كتاب
ايدنيا »^(٢١) ، و « تفسير كتاب الأخلاط »^(٢٢) ، و « تفسير كتاب تدبير

(١) مقالة واحدة : انظر برجستراسر - حنين . ص ٣٠-٣١ (رقم ٥٦) ؛ الفهرست ص ٢٩٠
من ٩١٥ ابن القفطي ص ١٣٠ من ١٥ : ابن أبي اصيبة الجزء ١ . ص ٩٦ من ٣٠-٣١ .
(٢) مقالة واحدة : انظر برجستراسر - حنين ، ص ٩٤ من ٤٤ (رقم ١٠٣) ؛ الفهرست
ص ٢٩١ من ٣ ؛ ابن القفطي ص ١٣١ من ١٠ ؛ ابن أبي اصيبة الجزء ١٠ ، ص ٩٩ من ٢٩ .
(٣) مقالة واحدة : انظر برجستراسر - حنين ، ص ٣١ (رقم ٥٧) . الفهرست
ص ٢٩٠ من ١٩ ؛ ابن القفطي ص ١٣٠ من ١٦ ؛ ابن أبي اصيبة الجزء ٤١ ، ص ٩٦ السطر الأخير .
(٤) ثلاث مقالات : انظر برجستراسر - حنين ، ص ١٦ (رقم ١٩) ؛ الفهرست
ص ٢٨٩ من ٢٨ ؛ ابن القفطي ص ١٢٩ من ١٢ ؛ ابن أبي اصيبة الجزء ٤١ ، ص ٩٣ من ١٧ .
(٥) ثلاث مقالات : انظر برجستراسر - حنين ، ص ١٥-١٦ (رقم ١٨) ؛ الفهرست
ص ٢٨٩ من ٢٧ ؛ ابن القفطي ص ١٢٩ من ١٣ ؛ ابن أبي اصيبة الجزء ١٠ ، ص ٩٣ من ١٥ .
(٦) مقالة واحدة : انظر برجستراسر - حنين ، ص ٣٦ (رقم ٧٨) ؛ الفهرست
ص ٢٩٠ من ٢٦-٢٧ ؛ ابن القفطي ص ١٣١ من ٥ ؛ ابن أبي اصيبة الجزء ٤١ ، ص ٩٨ من ٤ .
(٧) مقالة واحدة : انظر برجستراسر - حنين ، ص ٣٦ (رقم ٧٥) ؛ الفهرست
ص ٢٩١ من ٢٤-٢٥ ؛ ابن القفطي ص ١٣١ من ٤ ؛ ابن أبي اصيبة الجزء ٤١ ، ص ٩٧ من ٣١ .
(٨) سبع عشرة مقالة . وتسمى السبع مقالات الأولى باسم « قاطاجانس » ، وأما العشرة
مقالات الأخرى فيطلق عليها اسم « المياسر » .

انظر : برجستراسر - حنين ، ص ٣٦-٣٧ (رقم ٧٩) ؛ الفهرست ص ٢٩٠ من
٢٧-٢٨ ؛ ابن القفطي ص ١٣١ من ٧-٨ ؛ ابن أبي اصيبة الجزء ٤١ ، ص ٩٨ من ٥ .
(٩) ويسى هذا الكتاب « الترياق إلى قيصر » ، وهذا خطأ شائع . - مقالة واحدة :
انظر برجستراسر - حنين ، ص ٢٨-٢٩ (رقم ٨٣) ؛ الفهرست ص ٢٩٠ في السطر الأخير -
ص ٢٩١ من ١ ؛ ابن القفطي ص ١٣١ من ٩ ؛ ابن أبي اصيبة الجزء ٤١ ، ص ٩٨ من ٢٥-٢٦ .
(١٠) ويسى هذا الكتاب أيضاً « الأعضاء الآلة » . - ست مقالات : انظر برجستراسر
- حنين ، ص ١٢-١٣ (رقم ١٥) ؛ الفهرست ص ٢٨٩ من ٢٥-٢٦ ؛ ابن القفطي ص ١٢٩
من ١٠ ؛ ابن أبي اصيبة الجزء ٤١ ، ص ٩٢ من ٢٥ .

(١١) كتب جالينوس ثلاث مقالات في تفسير الجزء الأول من كتاب « ايدنيا » :
وثلاث مقالات في تفسير الجزء الثاني ؛ وست مقالات في تفسير الجزء الثالث ؛ وثمان مقالات في
تفسير الجزء السادس . ولكنه لم يكتب في تفسير الجزء الرابع ، والخامس ، والسادس لأنه رأى
أن هذه الأجزاء ليست من تأليف بقراط ، وهي منسوبة إليه .

انظر : برجستراسر - حنين ، ص ٤١-٤٢ (رقم ٩٥) ؛ الفهرست ص ٢٨٨ من ١٥ :
ابن القفطي ص ٩٤ من ١٦ ؛ ابن أبي اصيبة الجزء ٤١ ، ص ٩٩ من ١٠-١٣ .
(١٢) ثلاث مقالات : انظر برجستراسر - حنين ، ص ٤٢ (رقم ٩٦) ؛ الفهرست ص ٢٨٨ من
١٧-١٨ ؛ ابن القفطي ص ٩٥ من ١٩-٩٥ من ٣ ؛ ابن أبي اصيبة الجزء ٤١ ، ص ٩٩ من ١٣ .

الامراض الحادة»^(١١)، و «تفسير كتاب مقدمة المرفقة»^(١٢)، و «تفسير كتاب الفصول»^(١٣)، و «تفسير كتاب فأطيطريون»^(١٤)، و «حركة العضل»^(١٥)، و «حيلة البرء»^(١٦)، و «الصناعة الطيبة»^(١٧)، و «المروق»^(١٨)، و «العضل»^(١٩)، و «العلامات او الدلائل»^(٢٠)، و «علامات الموت السريع»^(٢١)، و «الملل والأغراض»^(٢٢)، و «الفرق»^(٢٣)، و «الفصد»^(٢٤)، و «قوى

- (١) خمس مقالات : انظر برجستراسر - حنين ، ص ٤١ (رقم ٩٢) ؛ الفهرست ص ٢٨٨ من ١٢-١٣ ؛ ابن القفطي ص ٩٤ من ١٤-١٥ ؛ ابن أبي أصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٩ من ٥ .
- (٢) ثلاث مقالات : انظر برجستراسر - حنين ، ص ٤٠-٤١ (رقم ٩١) ؛ الفهرست ص ٢٨٨ من ١١-١٢ ؛ ابن أبي أصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٩ من ٤-٥ .
- (٣) سبع مقالات : انظر برجستراسر - حنين ، ص ٤٠ (رقم ٨٨) ؛ الفهرست ص ٢٨٨ من ١٠-١١ ؛ ابن القفطي ص ٩٤ من ١١-١٢ ؛ ابن أبي أصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٩ من ٢-٣ .
- (٤) ثلاث مقالات : انظر برجستراسر - حنين ، ص ٤٣ (رقم ٩٨) ؛ الفهرست ص ٢٨٨ من ١٨-١٩ ؛ ابن القفطي ص ٩٥ من ٢-٣ ؛ ابن أبي أصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٩ من ١٤-١٥ .
- (٥) مقالتان : انظر برجستراسر - حنين : ص ٢٥ (رقم ٣٩) ؛ الفهرست ص ٢٩٠ من ١٢ ؛ ابن القفطي ص ١٣٠ من ٦-٧ ؛ ابن أبي أصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٥ من ٢١-٢٢ .
- (٦) أربع عشرة مقالة : انظر برجستراسر - حنين ، ص ١٦-١٩ (رقم ٢٠) ؛ الفهرست ص ٢٩٠ من ١ ؛ ابن القفطي ص ١٢٩ من ١٣-١٤ ؛ ابن أبي أصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٣ من ٢١ .
- (٧) مقالة واحدة : انظر برجستراسر - حنين ، ص ٥-٦ (رقم ٤) .
- (٨) مقالة واحدة : انظر نفس المرجع السابق ص ٩ (رقم ١٠) ؛ ابن أبي أصيبعة الجزء ١ ، ص ٩١ من ٢٩ .
- (٩) مقالة واحدة : انظر برجستراسر - حنين ، ص ٨ (رقم ٨) ؛ ابن أبي أصيبعة الجزء ١ ، ص ٩١ من ٢٠ .
- (١٠) يظهر أن هذا الكتاب منسوب إلى جالينوس . وجاء ذكره في مخطوط Marsh156 (بودليانا) ورق ٢٦ وجه من ١٠ ؛ ونفس المخطوط ورق ٤٩ ظهر من ١٥-١٦ ؛ وفي كتاب «الخاوي في الطب» : طبعة حيدرآباد سنة ١٩٥٥ : الجزء ١ ، ص ٢١٩ من ١١ .
- (١١) مقالة واحدة : انظر ابن أبي أصيبعة الجزء ١ ، ص ١٠٢ من ١٨ . ويظهر أنه هذا الكتاب هو نفس للكتاب السابق .
- (١٢) ست مقالات : انظر برجستراسر - حنين ، ص ١١-١٢ (رقم ٢٤) ؛ الفهرست ص ٢٨٩ من ٢٤-٢٥ ؛ ابن القفطي ص ١٢٩ من ٩ ؛ ابن أبي أصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٢ من ١٦ .
- (١٣) مقالة واحدة : انظر برجستراسر - حنين ، ص ٤-٥ (رقم ٣) ؛ الفهرست ص ٢٨٩ من ٢١ ؛ ابن القفطي ص ١٢٩ من ٤ ؛ ابن أبي أصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٠ من ٢٨ .
- (١٤) ثلاث مقالات : انظر برجستراسر - حنين ، ص ٣٤-٣٥ (رقم ٧١) ؛ الفهرست ص ٢٩٠ من ٢٢ ؛ ابن القفطي ص ١٣١ من ٢ ؛ ابن أبي أصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٧ من ٢٦ .

الاغذية «^(١١)» ، و « المجنة التي يعرف بها أهامل الاطباء. »^(١٢) ، و « المرة السوداء. »^(١٣) ، و « المزاج »^(١٤) ، و « منافع الاعضاء. »^(١٥) ، و « منفعة البيض »^(١٦) ، و « النبض »^(١٧) ، و « نوادر قديمة المرفقة »^(١٨) .

ودراسة الرازي في علم التشريح مستفاه من كتب جالينوس ، اما تقسيه لأجناس الحيات الى « حمى مرض » ، و « حمى غرض » ، فهو ثبت برأي جالينوس ثم تقدمه ، وبيان خطئه وتصحيحه ، ثم الإضافة اليه حسبما يرى الرازي شخصياً انه الصواب . يكتب الرازي في « كتاب الحاوي » ، في القسم الخاص بدراسة الحيات :

« جبل في الحيات عام ، والاحتراس منها ، والاستعداد ، والحيات المخلطة ، وطريق تغذية المعوم ، والورم في الأحشا ، ووشي . من سقي^(١٩) الماء البارد والمليئة .

قال جالينوس في المقالة الثانية من كتاب « البحران » :
ينبغي لك في كل حمى ان تيز وتعلم اولاً هل سماه من قبل ورم في بعض الاعضاء ، او من قبل غفونة ، او من قبل سخونة الروح .

- (١) ثلاث مقالات : انظر برجستراسر - حنين . ص ٣٥ (رقم ٧٤) : تفهيمت ص ٢٩٠ من ٢٤ ؛ ابن القفطي ص ١٣١ من ٤ ؛ ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٧ من ٣٠ .
- (٢) مقالة واحدة : انظر برجستراسر - حنين . ص ٤٦ (رقم ١٢٢) : تفهيمت ص ٢٩١ من ٤ ؛ ابن القفطي ص ١٣١ من ١٣ ؛ ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ، ص ١٠٠ من ٩ .
- (٣) مقالة واحدة : انظر برجستراسر - حنين ، ص ٣٢ (رقم ٦٤) : تفهيمت ص ٢٩٠ من ٢٠ ؛ ابن القفطي ص ١٣٠ من ١٨-١٩ .
- (٤) ثلاث مقالات : انظر برجستراسر - حنين . ص ١٠ (رقم ١٢) : تفهيمت ص ٢٨٩ من ٢٣-٢٤ ؛ ابن القفطي ص ١٢٩ من ٨ ؛ ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٢ من ٧ .
- (٥) سبع عشرة مقالة : انظر برجستراسر - حنين . ص ٢٧-٢٨ (رقم ٤٩) : تفهيمت ص ٢٩٠ من ١٦ ؛ ابن القفطي ص ١٣٠ من ١٢ ؛ ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٦ من ٦ .
- (٦) مقالة واحدة : انظر برجستراسر - حنين . ص ٢٥ (رقم ٥١) : تفهيمت ص ٢٩٠ من ١٢-١٣ ؛ ابن القفطي ص ١٣٠ من ٩ ؛ ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٥ من ٢٥ .
- (٧) ست عشرة مقالة : انظر برجستراسر - حنين . ص ١٣-١٥ (رقم ١٦) : تفهيمت ص ٢٨٩ من ٢٦ ؛ ابن القفطي ص ١٢٩ من ١١-١٠ ؛ ابن ابي اصيبعة الجزء ١ ، ص ٩٣ من ١ .
- (٨) مقالة واحدة : انظر برجستراسر - حنين ، ص ٣٤ (رقم ٦٩) .
- (٩) سقي : بقى .

ي :

قد ترك ذكر الدَّق ، وفعل ذلك من اجل انها لا تحدث ابتداء ، وانما
يُحتاج ان تُعرَف في الابتداء .
هذا الذي ذكره^(١) فقط ؟

قال :

اول فصول الحيات ان بعضها يكون عن ورم يحدث في بعض الاعضاء ،
وبعضها بلا ورم .

لي :

هذا تحقيق رأينا في أننا قسمنا الحيات اولاً قسمين ، فقلنا :
الحيات إما مرض ؟
وإما عَرَض .

فالعرض ما حدث عن الأورام . فالقصة الصحيحة الثامة : ان الحيات
جنسان اولان ؟ إما ورمية ، وإما بلا ورم .

وتحت الورمية انواع كثيرة ، كالحيات الحادثة عن ورم الفشاء الذي على
الدماغ ، والدماغ ، والحادثة عن ورم الرئة ، والحجاب ، ونواحي الصدر ،
والحادثة عن ورم المري ، والمعدة ، والأمعاء^(٢) ، والحادثة عن ورم الكلي
والثانة ، والحادثة عن ورم في الأذن والسماع ، والحادث عن ورم في اللحم
الرخو في جميع البدن .

واما التي لا ورم معها ، فثلاثة اجناس : الدَّق ، والغنية ، وحمى يوم .

والدَّق ثلاثة انواع : مجففة ، وذيلية ، ومفتة .

وحمى يوم : السهرية ، والغنية ، والتخمية ، والتمية ، والحادث عن
احترق في الشمس ، او عن شدة البرد ، او الاستحمام بالماء القابض ، والحادثة عن
الغضب ، والحادثة عن الفرع ، والحادثة عن شرب الشراب ، والحادثة عن
طعام حار ، ونحو ذلك .

يستقصى ما تختلف انواعه فقط .

(١) ذكره : ذكرها .

(٢) والأمعاء : + الحادثة عن ورم الرئة والحجاب ونواحي الصدر .

والغنية فهي سبعة أنواع ، غين : لازمة ودائرة ؛ وبلغميتين : لازمة ودائرة ؛ وربيعين : لازمة ودائرة ؛ ودموية .

جالينوس لا يعد حمى عفن الدم في العدد مفرداً ، لأنه عنده حمى صفراء ، لأن الدم اذا عفن صار صفراء.. ولذلك قال : ان سونوخس هو من عفن الصفراء داخل المروق ، وهو ضرب من المحرقة النير المقترنة .

والنَّيبُ اللازمة نوعان : منها ما يفتر قليلاً في وقت ، ومنها [ما] لا يفتر . وهذا النوع هو سونوخس على ما ذكر جالينوس في هذه المقالة في هذا الكتاب . وهذه النير مقترنة ، ثلاثة انواع : إما باقية مجالها منذ اول حدوثها الى ان يجيئ البُحران ؛ وإما متريدة من اول حدوثها الى ان يجيئ البُحران ؛ وإما منتقصة من اول حدوثها الى ان يجيئ البُحران .

وقد تكون حميات من بلاغم غليظة جداً ، وهذه تنوب خمساً وسدساً ، وربما نابت كل شهر يوماً . ومن هذه ما يُقبل السخونة ومنها ما لا يُقبله ، فيكون نافض او برد فقط ، لا سخونة تعقبها .

ومن الحميات نوع آخر يكون في الأبدان التي في حوالى معدتها ، ومعدتها حرارة كثيرة نارية ، فإن هذه كلما ^(١) يتنذي بحم . والفرق بينها ^(٢) وبين الذرق ان الذرق تثبت ، وهذه ينقضي امرها . وهي حمى لينة لا برد معها ، تنشط مع انحطاط الغذاء . فاما اينيالوس وليفوربا ^(٣) ونحوها ، فانها مركبة .

قال :

متى كانت الكيسرات العفنة في داخل المروق ، كانت ^(٤) الحيات دائمة . رميت نارت وانتشرت في البدن ، كانت الحيات في ابتدائها نافض . او اقشمار قوي ، وفي آخرها عرق وأقلمت .

قال :

اجناس الحيات العفنة ثلاثة ، وكذلك ان الدم اذا عفن فقد مال الى الصفراء ..

(١) كلما : كما .

(٢) بينها : بينها .

(٣) اينيالوس وليفوربا : اسالس وليفوربا . انظر كتاب القانون لابن سينا (طبعة روما)

سنة ١٥٩٣ الجزء ٢ ص ٢١ ، ٢٣ .

(٤) كانت : ركنت .

قال :

ومفتاح تعرف جميع انواع الحيات المركبة التي معها اورام، والتي لا اورام معها ، العلم بالحيات الثلاث المنفردة .

جالينوس :

هذه الحيات المفروية :

إثنان بلغمية : لازمة ودائرة ؟

وإثنان سوداوية : لازمة^(١) ودائرة ؟

وثلاثة صفراوية : لازمتان وهما المحرقة والمطبعة ، وثالثة وهي اليب ،
لانه يرى ان الدم اذا عفن فهو صفراء ، والحق يجب ان نعد^(٢) الذي من
عفن الدم على حدة ، لأن بين الدم اذا عفن وبين الصفراء اذا عثنت يوماً بعيداً.
وانه ليتبين في الحمى المحرقة حدة وبيساً ، وحرارة اكثر مما يتبين في -ونوخس
كثيراً^(٣) .

وفي النص التالي يرى الرازي ان ما كتبه جالينوس في الحيات المركبة ناقص
ويقرر ان يبحث الامر، ويدونه . يقول :

« وينبغي ان ننظر : هل تتركب الدق مع الحيات المركبة ؟ فان الامر
في تعرفها حينئذ أسر ، ولم يذكر جالينوس ذلك ، فينبغي ان نبحث عنه
ومحورده ، ويكتب في « الجامع »^(٤) .

وكان الرازي يؤمن بالتقدم العلمي : يزدي واجبه بأمانة ، ويوشد الى
الموضوعات العلمية التي تحتاج الى استقصاء ، مؤملاً ان يتكاتف العلماء لبنا.
صرح العلم . فبعد ان جمع مشاهدات الاطباء الذين سبقوه ، في وصف اصناف
الوسوب التي تتكون في البرل ، والتي منها يمكن الاحتلال على نوع الة ،
يقول الرازي :

(١) لازمة : ولازمة .

(٢) نعد : يندا .

(٣) مخطوط Marsh 156 (بيديانا) ورق ٤٥ وجه س ١٩ - ورق ٥٥ ظهر

س ٣٠ .

(٤) نفس المخطوط السابق ورق ٢٣٨ وجه س ٧-٩ .

» لي :

قد اصلحت انا هذا، وينبغي ان يصلح اكثر من هذا ، حتى تتبر اصناف
الرسوب كله بعلامات صالحة واضحة ، ان شاء الله تعالى «^(١) .

نقد في اساطين الطب :

مذكرات الرازي الخاصة حافلة بنصوص ينتقد فيها آراء كثير من الاطباء .
ففي النص التالي مثلاً ، لا يقبل الرازي رأياً بقراطياً ، ولكنه يحترم ذلك
الرأي ، لا لأن بقراط هو صاحبه ؛ بل لأن قائله آيد رأيه بذكر حالة مرضية
شاهدها . وأصر الرازي على التحقق بالتجربة من صحة ذلك الرأي او بطلانه ،
بفحص حالات اخرى ، فامتنع بذلك عن قبول قول او قاعدة عامة مبنية على
مشاهدة واحدة . يقول الرازي :

» مسائل اينديا : المقالة الاولى :

الثقل الآخر اذا كان أملس ، أدل على النضج من الأبيض ، اذا كان
غير أملس .

لي :

ننظر في هذا ، ونتفقد ايضاً بالتجربة . وذلك عندي باطل ، لأن الياض
يعل على انه قد تشبه بجملة طبع الاعضاء الاصلية ، فان كان [اجمر] ، فلم^(٢)
يكمل القمل فيه .

لكن حكى ذلك في مثال مريض ، فينبغي ان نتفقد بالتجربة «^(٣) .

وفي النص التالي ايضاً يمتنع الرازي عن قبول قول عام استخلصه حنين بن
اسحق من مشاهدة واحدة :

» من استخراج حنين :

الملاسة والجراشة في الثقل عظيم القوة ، فان فلاناً في «اينديا» كانت
عمامته حمرًا ملساء وتخلص ؛ وفلاناً عمامته^(٤) جرشية ، فهلك .

(١) نفس المخطوط السابق : ورق ٤٣٣ وجه سر ٦ .

(٢) فلم : لم .

(٣) نفس المخطوط السابق : ورق ٤٢٩ ظهر س ١٠-٥ .

(٤) عمامته : عمامة .

لي :

ينبغي ان ننظر في هذا ، ولا نتكبر على هذا المثال الواحد^(١) . وهذا نص آخر يتقد فيه الرازي رأي بقراط في سبب مَرَضٍ يصاحب مرض الاستسقا : « اذا عرض للمستقي سُعال بلا سبب موجب السعال ، كالتزلز وغيره ، ولكن من نفس غلته لظبية الماء . وكثرته ، فانه هالك . وذلك انه يدل [علي] ان الماء قد بلغ الى قصبة الرئة ، وأثنى على الاختناق .

لي :

هذا قول صحيح . وذلك ان الماء تحت الحجاب ، فكيف يبلغ قصبة الرئة؟

ولكن الأولى في ذلك ان كثرة الماء لا يزحم الحجاب جداً ، فيضيق لذلك النفس ويبهج السعال . يظن المليل ان ذلك ينفعه ، كالحال في سُعال الكبد^(٢) .

وفي النص التالي يتفق الرازي في الرأي مع بقراط ولكنه يخالف جالينوس . يقول بقراط ان هناك حمى تنوب كل تسعة أيام ، ولكن جالينوس ينكر ذلك لانه - بالرغم من طول عهده بالطب - لم يشهد مثل هذه الحمى . وأبنا الرازي ، فانه يؤكد انه فحص مريضاً مصاباً بحمى تنوب كل تسعة ايام . ولم يتشكك في تشخيصه لهذه الحمى ، بالرغم من إنكار جالينوس لوجودها . والنص التالي من مذكرات الرازي الخاصة :

« قال جالينوس :

اني لم ار حمى تدور سبباً وتسا . ولم يرتض قول بقراط فيه ، لانه لا يمكنه ان يقول من اي خلط هي ؟

قال :

وإذا كان انسان يعود المرضى من صباه ، ولم ير هذا ، فله ان يدفنه .

لي :

قد رأينا نحن حمى تنوب في كل تسعة ايام ، [و] في كل شهر نوبة

(١) نفس المخطوط السابق ورق ٧٢ : وجه من ١٧-٢٠ .

(٢) مخطوط Arundel Or. 14 (المنحف البريطاني) ورق ٦٦ : ظهر من ١٩-٧٧ .

واحدة . فأما التي تنرب في كل شهر ، فأنها تنرب في كل شهر مرة .
وبصاحبها صرع .

وليس لأن لا يدري من أي خلط تكون ، ما يبطل ان توجد هذه ^(١) .
وفي النص التالي يجد الرازي الشجاعة الكافية ليصحح جالينوس في تشخيصه
لحمى اصابت جالينوس نفسه .
« قال جالينوس :

قد عرض مرات ان حمى من إعياء ، فمرض لي منه سُعال يابس يسير ،
كما يقول بقراط ، وسبب ذلك هو فساد مزاج آلات النفس . وهو سُعال
يسير لا نُفث معه ، خفيف غير ردي .
لي :

« هذا الإعياء هو تعبي ، لا الكائن من ذات نفسه ، لأن ذلك يكون
من فساد الأغلاط والامتلاء . وجالينوس شديد التحفظ من ذنبك جداً ^(٢) .

وهذا نص آخر لا يوافق الرازي فيه ابداً على رأي جالينوس في استخدام
التدليك مع الحرمان من الطعام ، في علاج المحمومين ، والذين تنشأ حمائم من
خلط البلغم . ويقول : ان التدليك مع الحرمان من الطعام ، يؤديان حتماً الى
موت العليل . واما برهانه على سوء هذا العلاج ، فانه مستمد من خبرته
الإكلينيكية ، فقد شاهد مريضاً اتبع ذلك العلاج ، فمات . وييدي الرازي
رأيه بما يجب ان يكون عليه العلاج ، وكيف يكون الجمع بين التدليك
وتدبير الغذاء ، فيقول :

« وأشار [الإسكندر] في البدك كما قال جالينوس .

قال :

ولیکن الدلك في شدته ولبته ، وكثوته وقلته ، بحسب [قوة المريض] ،
فاذا كانت القوة ثابتة ، فان الدلك الشديد العنيف يعرته سريعاً لكثرة استفراغه .
واما اذا كانت القوة ضعيفة ؟ فلا .

(١) مخطوط Marsh 156 (بوديانا) ورق ٩٢ ظهر ٢١-٩٣ وجه س ٣ .

(٢) نفس المخطوط السابق ورق ١٣١ ظهر س ١٢-١٨ .

وَجُسَلَةٌ ، ان الدلك والمنع من الغذاء وتلطيفه يكون بحسب حال القوة .
فما امكنت القوة من ذلك ، كان اسرع لبرد العليل .

لي :

قول الإيسكندر هذا فيمن يحم من بلفم في كثير ، وان كان لا يفشى
عليه ، وفيمن يفشى عليه .

قال :

وقد أمر جالينوس بالدلك ، ووصل ذلك بالعدم ، والاقطار على ماء

العسل والزوقا .

وليس هذا فقل عالم بالطب . وقد رأيت رجلاً هلك من دوام الدلك
والتصريم ، وذلك ان طيبه امر رجلاً يتداولونه بالدلك ووصومه اياماً ، فاستط
قوته ، فهلك .

وأما انا ، فأمر ان يكون الدلك قليلاً ، ولْيُعْطُوا بعد ذلك غذاء كيلا
تسقط القوة ، نحو الخبز المبلول بشراب ، وخاصة اذا كانت القوة ضعيفة . وإلا ،
فإن الشحم ، فان بهذا التدبير يهلك البلفم البتة ^(١) .

وفي وصف لأبوال المصابين بحصى الدق ، اي السل ، يصف الرازي قول
جالينوس بأنه خطأ ، ويبين لماذا لا يمكنه قبول هذا الرأي . ثم يقر اشياء
اخرى قالها جالينوس ، لان الرازي ابصرها في أبوال مرضاه . والنص التالي
من مذكرات الرازي الخاصة :

« وقال :

اول مراتب الدق ان يكون فوق الماء شي . كأنه ضباب ، وذلك لأن
الحرارة قد اذابت شيئاً من الشحم ، إلا انه قليل .

والثانية ان يطفر فوق الماء دهن . وذلك يكون اذا جاز الأمر ، وذلك
الى ان يذيب من الشحم شيئاً له مقدار يرى اذا طفا ، دهنًا مجتمعا .

والمرتبة الثالثة ان يكون ثقل كسني ، وذلك انما هو قطع اللحم ، لان

(١) نفس المخطوط السابق ، ورق ٧٣ وجه من ١٤-٧٣ ظهر من ٣ .

اللحم لا يجيب^(١) الى الذوبان ، [بل] ينفرد . ولأن نواحيه تذوب عنه حتى يصير مستديراً ، لطول مدة انحداره .

فاذا انحدرت في البول حَباً كخبِ الذرة بيض ، فان ذلك من العروق .
والدليل على ذلك بياض لونها .

فاذا خرجت شيئاً شبيهاً بسحالة الحديد ، ابيض اغبر ، فانه من العظام .

لي :

لم ارقط هذا القول في ابروال الذابلين ، والذي عندي ان ذلك خطأ ،

لا يكون ابداً .

لأن يجرم القلب ارطب من العروق والعظم ، فاذا ملقت الحرارة ان تدمهما ، فهي الى ان تذيب يجرم القلب اولي ، والموت قبل ذلك .
قال :

ومن القل لون شبيه بالشر ، ويكون ذلك من مادة غليظة تندفع في مجاري ضيقة فيستطير .

لي :

هذه تكون ، وقد رأيت ، وقال جالينوس انه لا بأس على صاحبه «^(٢)» .

لقد قبل الرازي بعض ما يقوله جالينوس وغيره من الاطباء ، ولكن بشرط ان تزيد الخبرة السلية ذلك القول . ونورد النصين التاليين تأييداً لرأينا في ان مادة الكلب لم تكن القول الفصل في قبول او رفض المعرفة :

لي :

قد بين جالينوس ان الابدان الحارة المزاج ، اللطيفة التدبير ، النجيفة ، لا يكاد يرسب في يولها شي . وبالضد .

ورأيت انا ذلك بالتجربة كذلك .

وذلك اني رأيت اليهان الجسام ، في ابرولهم ابداً رسوب كثير ، ينزع الجاهل من الاطباء . وذلك لهم بالطبع . والنحفاء ، لا يكاد يرسب لهم

(١) يجيب : ييب .

(٢) نفس المخطوط السابق ، ورق ٣١ ؛ ظهر من ١٧-٣٢ ؛ وجه من ٧ .

شيء . وقد تماهدت ذلك في الامراض كثيراً ، فلم أربته نضجاً ، ولا منتهى
إلا برسوب^(١) .

« لي :

صح عندي ما قرأته في كتاب « الأغذية » وغيره ، ان « اطراقزولس » ،
هو « القرطم البري » - وهو الذي يذكر ديستوريدس انه ان اسكه^(٢)
المدروغ بيده ، سكن وجعه . فان طرحه ، عاد .

وهو يُعدّ في اصناف الشوك مثل « الحُرثب » ، و « القنّاد » ، ونحوها .
فاعرفه انت انه يشبه « القرطم » ، وما وصف ديستوريدس من علامته .
وانتقصى صفته ان شاء الله^(٣) .

ونكتفي بهذا القدر من النصوص التي خالف فيها الرازي اساطين الطب ،
ونشير الى ان كتبه حافلة بما يثبت اعتداده برأيه ، واهتمامه على التجربة والخبرة ،
دون التسك بأقوال الاطباء . وما جاء في كتبهم .

الرازي يصحح اخطاه :

كان الرازي لا يحمي الاعتراف بالخطأ ، فاذا اتهمه رأي اخذ به . وفي
هذا دليل قوي على تمسكه بالروح العلمية ، وترفعه عن الكبرياء والصلف .
يقول الرازي :

« قال [جالينوس] :

واذا ضفت القوة الجاذبة من الكبد ، استدلت عليه بإسهال كيلوسى ،
وذلك انه يجذب الكيلوس من المعدة ، فيخرج من اسفل وهو كذلك .
واذا كان في الكبد والجداول التي تدفع هذا الغذاء ودم حار ، خرج
البزاز شبه صديد القروح ، حتى اذا نضج ، جرى صديد أغلظ وأقرب الى
القبح من ذلك .

لي :

(١) نفس المخطوط السابق ، ورق ٣١ ؛ ظهر س ٥-١٠ .

(٢) أسكه : اسكت .

(٣) نفس المخطوط السابق ، ورق ٧٥ ؛ وجه س ١١-١٦ .

يُفترَق بين هذا وبين علة الأُمعاء من موضع الوجع ، وعلامات وجع الكبد . ومتى كانت قوة الكبد الماسكة ضعيفة ، خرج الإسهال الشبيه بما اللحم ، ثم بعد ذلك - إذا طال - دم مثل الدُردي .
لي :

ينبغي ان نعمل على هذا ، فهو صحيح ، وهو نص كلام جالينوس . فأما ما قد كتبناه ان هذا يدل على ضعف القوة المُتَيَّرَة ، فقاطه^(١) .

مثال لطريقة علاج مقتبسة من جالينوس :

واذا كان الرازي قد درس الكثير من كتب جالينوس ، فلا يدهشنا ان نرى طريقته في علاج بعض الامراض شبيهة بطريقة جالينوس نفسه . ففي كتاب « المنصوري في الطب » ، ذكر الرازي رأي جالينوس في طريقة علاج الاعضاء الغير قادرة على الحركة ، بسبب التهاب جذور الاعصاب التي تسيطر على حركة هذه الاعضاء . ويتلخص ذلك الرأي في الامتناع عن تكسيد الضر المصاب ، ووضع الضادة على جزء العمود الفقري الذي منه تخرج اصول الاعصاب المهينة على حركة ذلك العضو^(٢) .

وفي موضع آخر من مذكرات الرازي الخاصة يصف ما يقوله جالينوس في اسباب فقدان حركة الاعضاء ، وضروب علل الاعصاب ، وكيفية مداواة هذه العلل^(٣) .

وفي علاج مريض من مرضاه ، اسمه القطان ، يصف الرازي طريقة العلاج التي اتبناها في مداواة استرخاء اصابه في رجله . وعندني ، ان طريقة الرازي لتطبيق عملي على دراساته النظرية في كتب الطب . واليكم النص التالي :

« كان بالقطان الطويل اللحية وجع في معدته مزمتاً . فأشرت عليه :
يشرب شراباً صرفاً قوياً .

(١) مخطوط Arundel Or. 14 ورق ٢١ ظهر من ١٤-٢٢ وجه من ٣ .

(٢) انظر :

P. DE KONING, *Trois traités d'anatomie arabes*, op. cit., p. 6, LL. 6-10.

(٣) كتاب « الحاروي في الطب » ، لابي بكر محمد بن زكريا الرازي ، الطبعة الأولى ،

دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد - الدكن ، سنة ١٣٧٤ / ١٩٥٥ م ، الجزء ١ ، ص ٣

فلما شربه ، انحط ذلك الوجع كله الى سرتة ، واحتبس ببوله ، ومثاته مملوءة . فبوله بعض المائتين ، وانا لا اعلم ، فأسرف في ذلك مرة بعد مرة ، أعني إدخال المبولة . فجملت مثاته بمجالة حتى كان يخرج بلا إرادة . وكان فيما يخرج خلط ابيض خام ، قدرت انه ذلك الذي نزل ، وكان شيئاً يحقن البول . ثم اصابه استرخاء في رجله جيماً . فلما بُعث إلي ، جتته والاطباء يدهنون رجله جيماً بالادهان الحارة . فخدمت ان مثاته أمت ، وألم بأشراكها الاعصاب الجلانية الى الرجلين ، لان اعصابها قريبة من بعضها بعض ، وان هناك ورم في منابت تلك العصب ، فضدت قطنه ، فلم يلبث إلا اياماً حتى حرك رجله شيئاً فشيئاً ، الى غاية ما كتبت هذه القصة^(١) .

ميل الرازي الى التجريب :

تميز كتب الرازي الطبية باعتقاده الراسخ في اهمية الحبرات الشخصية .

(١) مخطوط Marsh 156 (بيديانا) ورق ٢٤١ وجه س ٧-١٨ .

نشر هذه القصة « مارهون » ، ولكنه خرج في ترجمته عن المعنى الصحيح ، فأهل فكرة القاتاليزا ، والضرر الذي لحق المريض بسبب كثرة استخدامها . وكذلك أغفل ذكر التفسيد ، وذكر أن تناول « الادوية المدرة للبول » diuretic waters هو سبب اللة التي أصابت مثانة المريض . وهذا غير صحيح .

ولم يوفق أيضاً حيناً ترجم « فضدت قطنه » إل « venesection in the sacral region » . ونورد فيما يلي ترجمتنا لهذه القصة :

"Al-Qattān, the long bearded patient, suffered from a chronic pain in the stomach. I advised him to drink pure strong wine. When he had a potion, the whole pain descended into his navel, and though his bladder was full, he suffered from retention of urine. Without my knowledge, somebody urinated him, I mean by the application of the catheter which was freely employed time after time. This was repeated excessively, until the patient's bladder reached such a state that his urine was voided involuntarily. Among exudations which passed out with the urine, there was a white crudity — a humour which I thought might have retained urine. Afterwards, the patient suffered from paralysis of his two legs. When I was summoned, I came to find that the physicians were anointing the whole of the two legs with warm unctions. I conjectured that the patient's bladder was injured (by the frequent use of the catheter), and that, simultaneously, the nerves reaching the legs, being too close to one another and being in the vicinity of the bladder, were injured. I also thought that there might have been a swelling at the roots of these nerves. When I fomented the patient's loins, it was only a few days before he was gradually able to move both legs. Until the time of writing this case-history, the patient has been able to use both legs."

انظر ترجمة :

M. MEYERHOFF, *Thirty-three clinical observations by Rhazes, op. cit., p. 336.*

وقد سجل الرازي ميله الى التجريب في مقدمة كتابه « خواص الاشياء »^(١) . حيث يبرر رأيه في تأليف ذلك الكتاب ، الذي قرر ان يجمع فيه اقوال الناس في خواص الاشياء ، ويحذّر من قبول هذه الخواص دون التثبت بالتجربة . ولكنه يدعّر الى تدوينها جميعاً ، لأن في ترك واحدة قد يكون إغفال خاصة نافعة . وماذا سيخسر المرء في تدوين هذه الخواص ؟ لا شيء . سوى المجهود في التجميع والكتابة .

يقول الرازي في مقدمة هذا الكتاب :

« لا ينبغي لنا ان ندع شيئاً نؤمل فيه نفعاً من اجل ان قوماً جهلوا وتعدّوا . وقد كان الواجب عليهم ، لو كانوا اهل رأي وثبت وتوقف ، ان لا يبادروا^(٢) الى إنكار ما ايسر عندهم على بطلانه برهان . فانه ليس البرهان على إخبارنا انه كان كذا وكذا ، بأوجب منه على إخبارنا انه لم يكن كذا وكذا . ولو لم يكن في هذا الامر إلا هذه الواحدة ، لوجب التوقف^(٣) والتثبت عن دفع ما لا يوجب على دفعه برهان ، وتركه موقوفاً الى ان يصح برهان »^(٤) .

« فنقول : إنا لما رأينا لهذه الجواهر أفاعيل كثيرة نافعة ، لا يبلغ عقولنا معرفة سببها الفاعل ولا يحيط به ، لم نر ان نطرح كل شيء . لا يدركه ويلفه عقولنا . لأن^(٥) في ذلك سقوط جيل المنافع عنا ، بل نضيف الى ذلك ما ادركناه بالتجارب وشهد لنا الناس [به] .

ولا نحل شيئاً من ذلك عندنا محل الثقة ، إلا بعد الامتحان والتجربة له .

ولما كان كثير من ارباب الناس قد يكذبون في مثل هذه الاشياء ولم يكن عندنا شيء . نختبر به حق الحق ، وباطل المباطل في هذه الدعاوي ، إلا

- (١) انظر : الفهرست من ٣٠٠ س ٢٩ : ابن أبي امية الجزء ١ : ص ٣١٦ س ٣٠ .
- (٢) أن لا يبادروا : أن يتدروا .
- (٣) لوجب التوقف : توجب توقف .
- (٤) مخطوط طب ١٥١ (دار الكتب المصرية) ورق ١١٩ شهر ٥ - ٩ .
- (٥) لأن : اما لأن .

التجربة في ...^(١) ان تكون هذه الدعاوي غير مطروحة، بل مجموعة مدونة -
لا نأمن ان يكون في طرحنا إياه ، اطراح اشيا. جليلة نافعة .
وليس في تدوينها الا الاحتمال لمؤونة التدوين ، وتكون عندنا موقوفة الى
ان تشهد عليها التجارب^(٢) .

وفي كتاب « محنة الطيب » ، يوازر الرازي طبيب التجربة ويقف بجانبه ،
اذا ما اختلف في الرأي مع طبيب القياس ، فانه يرى « ان الشكوك المنطقية
تقع على الاكثر في الفن العلمي النظري ، اكثر منه في التجربة^(٣) .

تجربة مقارنة تصعد الى القرن الرابع الهجري :

كان الرازي يؤمن باهمية القصد في علاج الامراض ، وقد كتب كتاباً
اسماه « في شرف القصد »^(٤) . وكان في احدى تجاربه على مرضاه يتعنت من
اثر هذا العلاج في مرض السرسام ، فاتبع طريقة علمية ، ولم يغفل جانب المقارنة
في التجربة حتى يتضح له اثر العلاج في الداء . فقسّم مرضاه الى مجموعتين ، يعالج
افراداً بالقصد ويمتنع عن قصد الآخرين ، ثم يراقب الاثر والنتيجة في كل افراد
المجموعتين ، حتى ينتهي الى حكم في قيمة العلاج .

يقول الرازي :

« لي :

على ما رأيت بالتجربة ، وما رأيت في هذا الكتاب^(٥) :

في الحيات الدائمة ، اذا دام الثقل والرجع في الرأس والعتق يومين ثلاثة ،

(١) غير واضح وشكله « الخدم » .

(٢) نفس المخطوط السابق : ورق ١٢٠ وجه س ١٦-١٢٠ ظهر س ٤ .

(٣) راجع مقالنا : « كتاب محنة الطيب للرازي » مجلة المشرق ، العدد ٥٤ ، سنة

١٩٦٠ ص ٥١١ .

(٤) يذكر ابن ابي اصيبعة (الجزء ١ ، ص ٣٢١ س ١-٣) « كتاب في شرف القصد
عد الاستفرافات الاستوائية زيادة وكية ، وفصله على سائر الاستفرافات . والابانة على أن القصد
لا يمنعه عند الاحتياج إليه شيء البتة . ألفه للامير أبي علي بن أحمد بن اسمعيل » .

ويذكر البيروني (رسالة البيروني في فهرست كتب محمد بن زكريا الرازي - كراوس -

باريس سنة ١٩٣٦ ، ص ٨ ، رقم ٢٨) اسم هذا الكتاب « في القصد » .

(٥) يشير الرازي الى المقالة الأولى من كتاب « ابيديما » .

انظر مخطوط Marsh 156 (بيوليننا) ورق ١٦٦ ظهر س ١٩-٢٠ .

وأربعة وخمسة وأكثر ، ويجيد البحر عن الضوء ، وتندر الدموع ، ويكثر التناوب والتسطي ، وسهر شديد به ، ويحدث^(١) الإعياء الشديد ، فإنه ينتقل العليل بعد ذلك الى التبرسام ، فيقدم كالسكران ، ولا يتبسه لطعام ولا شراب^(٢) ، الى ان يجيشه البحران . فان كان الثقل في الرأس اكثر من الوجع ، ولم يكن^(٣) سهر ، امكن نوم ، فكانت الحرارة اسكن والنبض عظيمًا غير سريع ، ينتقل الى ليثرغس .

فتي رأيت هذه العلامات ، فتقدم في القصد . فإني قد خلصت جماعة به ، وتركت متعمداً جماعة ، استدني^(٤) بذلك رأياً ، فسرسموا كلهم^(٥) .

قصص مرضى

اعتاد الرازي ان يصف ما يشاهد من حالات مرضية . ويظهر ان عدد مرضاه لم يكن بالقليل ، وكان منهم الملوك والامراء^(٦) ، كما كان بينهم الفقراء . وعامة الشعب^(٧) .

ويتضح كثرة المرضى الذين كان يعودهم الرازي من النص التالي ، وهو منتخب من كتاب « الحاوي » :

« فإني قد رأيت في صفة أكثر من اربعمائة مريض مرضاً ماسداً ، اتاهم البحران في السابع ، وفي صفة اخرى في الرابع عشر ، ورأيت خريفاً كان يجيء البحران فيه ابداً في الحادي عشر ، وخريف آخر كان يجيء فيه بحران رديء في السادس »^(٨) .

(١) ويحدث : ويحدث .

(٢) شراب : الشراب .

(٣) يكن : يكن .

(٤) استدني : استوى .

(٥) مخطوط Marsh 156 (بيدليان) ورق ١٦٧ وجه س ٧-١٢ .

(٦) مثلاً انظر ص ٢٤٠ فيما يلي .

(٧) بين مرضاه يذكر الرازي الذي كان يقود الحمار ، (مخطوط Marsh 156

ورق ٢٤١ وجه س ٢٢) ؛ والحياط (نفس المخطوط ورق ٢٤١ وجه س ١٨) ؛ واليراب (ورق

٢٤٢ ظهر س ١٣) ؛ والحاسب (ورق ٢٤٠ وجه س ٧) ؛ والصانغ (ورق ٢٤٢ ظهر س ١) .

(٨) مخطوط Marsh 156 (بيدليان) ورق ٣٦٣ وجه .

وقصص الرازي المرضية ومشاهداته الإكلينيكية مليئة باحطالات علمية تدل على انه كان يهتم بتاريخ المرض. فيذكر علامات التمييز ، ثم علامات ابتداء المرض ، فالترديد ، والنتهي ، والانحطاط . ويذكر ايضاً اذا ما كانت العلة حادة او مزمنة ، ويسجل اوقات حدوث النكسات ، والبُحْران ، والنواب ، والنافِض ، والعرق ، والسعال ، ويصف النفث وحالة النفس ، والبراز ، والقيء . ولا يغفل قوة المريض إطلاقاً في جميع ازمان الامراض . ويصف احياناً مزاج المريض ، ومهنته ، وسنه ، وجنسه . وكانت قراءاته وبحوثه المستفيضة في كتب اعلام الطب القدامى والمحدثين مقرونة بمجربة عملية واسعة . فلم يكف الرازي بدراسة الامراض ، بل انغرق في فحص مرضاه .

وكثيراً ما نرى اسم المريض قرين المرض الذي اصابه ، وقد يكون في ذلك ما يعين الرازي على تذكر علامات المرض وعلاجه حتى يستعين بها اذا ما اصاب نفس المرض انساناً آخر .

وفي بعض الاحيان كان يكتب الرازي عما يصيبه شخصياً من الامراض . ولعل في المنتخبات التالية التي نشرها لأول مرة ، ما يلقي ضوءاً جديداً على مقدرة الرازي الطبيب .

القصة الأولى (من كتاب المرشد او الفصول) (١) :

« إني (٢) مثل لك مثالا شاهدته :

سافر رجل تبيل (٣) في الصيف ايأماً ، ورجع وبه حمى (٤) مطبقة قوية الحرارة جداً ، فالزمنيه (٥) بعض الملوك . فلما كان في اليوم الرابع ، قلب جديداً ، واشتدت حمرة (٦) لونه ، وأقبل يغير اشكاله (٧) ، ويضرب بنفسه الارض ، وصار الهواء

(١) حَقَّقْتُ هذه القصة من مخطوطين : مخطوط بمكتبة جامع أيا صوفيا رقم ٣٧٢٤ ومخطوط له بحرف (أ) ؛ ومخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٥٩٤ طب طلعت ، ومرزنا له بحرف (د) .

(٢) إني : أي ا .

(٣) تبيل : ساقطة من د .

(٤) حمى : حماء د .

(٥) فالزمنيه : والزمنيه ا .

(٦) واشتدت حمرة : واشتد حمرة ا .

(٧) وأقبل ... أشكاله : وتغيرت أشكاله د .

الذي يخرج بالتنفس من الحرارة الى امر عظيم جداً . وحدث عليه ^(١) بمد هنية ^(٢) خفقان ، وكنت اقدر انه سيرعف فلما بقي على تلك الحال ساعتين وأكثر ، أسرته ^(٣) ان يحك داخل أنفه طحماً في انفجار الدم ^(٤) . فلما ^(٥) لم يكن ذلك ، ورأيت الحرارة والكرب والتلق يتزايد ، سقيته مقدار عشرة ارطال من الماء الصادق البود جداً ، فخصر ^(٦) مكانه ، وانطقاً ^(٧) ما به ، ودر بوله ، ولانت حماه ، وبقي ^(٨) في حمى ^(٩) هادئة ^(١٠) نيفاً وأربعين يوماً . وكان له غلام معه في سفره ^(١١) ، اصابه ما اصابه سوا . فلم يسق في ذلك الوقت الماء البارد ، شغلاً منا بالصاحب ^(١٢) نفسه ، فأت في عصر ذلك اليوم . وكانت هذه الحادثة صعوة ^(١٣) .

القصة الثانية (من كتاب « الحاوي في الطب » ، مذكرات الرازي الخاصة) :

« لي :

اعتل جار لنا علة حادة ، سقي فيها ماء البقول والشمير اياماً كثيرة ، فخرج ^(١٤) منها . وحدث به وجع في بطنه اسفل السرة ونحوها ، لا يئمه ليلاً ولا نهاراً . ويتكى عليه رجل بيديه فيشيله كأن تحته شيئاً يدافعه بأعظم قوة تكون . وكان ماؤه مثل الدم ، فسقي ماء البقول ونحوه ، فاشتد الامر

- (١) علي : ساقطة من د .
- (٢) هنية : حنة د .
- (٣) أسرته : وأسرتة د .
- (٤) انفجار الدم : انفجاره د .
- (٥) فلما : ولما ا .
- (٦) فخصر : فأخصر ا .
- (٧) انطقاً : انطقتي د .
- (٨) وبقي : وبقي ا .
- (٩) حمى : حماه ا .
- (١٠) هادئة : هائلة .
- (١١) وكان ... سفره : وكان غلام له في سفره ا .
- (١٢) سوا : سوى د .
- (١٣) بالصاحب : لصاحب ا .
- (١٤) مخطوط رقم ٣٧٢٤ ورق ٤٣ ظهر من ٢٢-٤٤ وجه من ١١ ، بمكتبة جامع ايا صوفيا ؛ مخطوط رقم ٥٩٤ طب طلعت ورق ٥٤ وجه من ٨-١٤ ، يدار الكتب المصرية .
- (١٥) فخرج : فيخرج .

اكثر ، وكان لا يخف ولا يسكن بالتكميد ، وكانت الطليعة معه لا تبرا إلا في كل ثلاث او خمس ، ثم ينزل شي . لين لرج . وكان الوجع يشور بالليل ، وبالجملة بعد الطعام بنحو ساعات ونحوها ، حتى ان المايل كان لا يأكل خوفاً من الوجع . وعولج بالحقن ، وجميع ما يعالج به القولنج ، فلم تجد فيه . فأخذت اربع دراهم تزييد ، وخمسة بنفاريج ، وطبخته برطل ماء ، حتى صار ربع رطل . وصفيته ، وهرست فيه لب الحيار شبر - عشرة دراهم - وسقيته ، وجعلت غذاءه ثلاثين درهما شبرج ، وثلاثين سكرًا ، واتخذت له جبا من صبر ، وشحم حنظل ، وسقونيا ، وككنج . فكنت اعطيه منه في الليل ، والنهار متى هاج ، مثل الحص ثلاث حبات واكثر .

فبرا في خمسة ايام ، واصابه سحج خفيف ، فعالجته حتى برى . وكان هذا الرجل متى هاج وجمه ، خفق بطنه خفقانا عظيما حتى يحتاج ان يضبط عليه رجل بقرة ، وإلا افشتر صاحبه منه . ورأيت هذا الحفقان يعرض في القولنج الرميحي كثيرا ^(١) .

القصة الثالثة (من كتاب اوجاع المفاصل)

« وقد كنت اعالج رجلا بمدينة السلام من اوجاع المفاصل الحادثة ، وكنت اتقدم في حراسته منها ، لانه كان سامعا مطيعا . وكان ينوب عليه في جو ايام الربيع نواذب صعبة شديدة ، فحفظته منها ثلاث سنين ، فلما كان في السنة الرابعة ، عرض له سفر ، وأطلق لنفسه تدبيراً بلا حمية . والتقينا فأخبرني بما جرى ، وأنذرته بأن العلة مستنوب عليه ، ان لم يقصد

فظن ان العلة قد انقطعت البتة ، فرد علي مبتسماً :
كلا ان شا . الله !

(١) مخطوط Arundel Or. 14 (المتحف البريطاني) ورق ١٩٠ وجه س ١٨ - ١٩٠

فلما كان في بعد أيام ، احس في مفصل ركبته بوجع ، فتعادل ، وشد به يومه ذلك . فلما كان في بعض الليل ، هاج عليه الوجع ، حتى منه النوم . فلما أصبح التيقنا ، وجملت اردد عليه القول :
كلا ان شا . الله ! «^(١) :

التشخيص المقارن

كان الرازي يقدر تلك الصورات التي تكتنف تشخيص بعض الامراض المتشابهة الاعراض . وفي كتابه « محنة الطبيب » أشار الى وجوب امتحان الطبيب في التفريق بين بعضها وبعض . ومثال ذلك ان يفرق بين وجع الكلي ووجع القولون ، وذات الجنب من ذات الرئة ، وبول الدم والمدة ، والفوق بين ضروب الدم الخارج من الفم ، والتفوق بين اشكال الاعضاء الطبيعية والاشكال الذابلة والوهنة.^(٢)

ونعتقد ان كتابات الرازي التالية في التفريق بين العطل المتشابهة الاعراض ، تعتبر إسهاماً اصيلاً في تقسيم وترتيب خلاصة خبراته التجريبية المستمدة من فحص اعداد غير قليلة من المرضى .

ونقدم مثالين ، يفرق في احدهما بين « القولنج وأوجاع الكلي » ، وفي الثاني بين « اصناف احتباس البول » .
يكسب الرازي في التمييز بين « القولنج وأوجاع الكلي » ثلاث مرات في مذكراته الخاصة ، « الحاوي » فيقول :
« تمييز القولنج من الحصة .

لي :

يفصل القولنج من وجع الكلي بأن مع القولنج مفضاً^(٣) ، وانتفاخ المراق ، وفساد المضم ، والتعم قبل ذلك ، واستعمال الطعام الغليظ البارد المنفج . وان

(١) مخطوط Add. 3516 (مكتبة الجامعة بكيمبرج) ورق ١٢٨ وجه من ٢٢-١٢٨

ظهر من ٦ .

(٢) راجع مقالنا « كتاب محنة الطبيب للرازي » مجلة المشرق ، العدد ٥٤ ، سنة ١٩٦٠

ص ٥١١ .

(٣) مفضاً : منس .

يكون صاحبه سلباً من ذلك . والوجع في قدام ، وينتقل ويتحرك . وجع القولنج يأخذ مكاناً اكبر ، ووجع الكلي يجتسب معه البول . ايلاوس يكون :
 إما من ورم حار في الأمعاء الدقاق ، ويكون مع هذا حمى ، وعطش ،
 والتهاب ، وحمرة اللون ؛

وإما من سُدّة تحدث من نُقل صلب ، ويعرض معه تمدد مؤلم ، وانتفاخ
 وغثيان ؛

وإما من ضعف القوة الدافعة . ويتقدمه عديم الغذاء ، او شرب الماء ،
 والحلقة . والذي من الورم الحار يعالج بالنفد والقياد^(١) .

« في الفرق بين وجع الكلي والمثانة ، والقولنج .

يتم هذين الوجعين احتباس البطن في الابتداء ، والوجع الشديد ، وذهاب
 الشهوة ، ورداءة المهضم ، والمغص .

ويخص القولنج ان هذه اجمع فيه اشد ، وفي وجع الكلي اخف .
 والوجع في القولنج في الناحية اليمنى من المراق اكثر ، ويتصاعد الوجع الى
 المدة ، والكبد ، والطحال ، ويجبس الثقل جماً شديداً ، حتى انه لا يخرج
 ولا ربح ايضاً ، وان اجهدوا انفسهم . وان خرج منهم زبل يكون منتفخاً
 شبه أحناء البقر . وربما خرج منهم بلغم زجاجي ، ويجبي . منهم بول كثير .
 فأما في وجع الكلي ، فانه يجس بالوجع دائماً^(٢) على الكلي بعينها ،
 كالشوك المفرز ، وتألم الحُصوة التي بجذاء الكلية الطليقة . وربما خرجت من
 البطن ، من غير شي . محرکه ، رياح وشي . مرّي . والبزل قليل ، فيه شي .
 كالرمل كبير ، ويجد حرته في مجرى البول والإحليل : فهذه تركة الحصاة في
 في الكلي^(٣) .

(١) مخطوط Arundel Or. 14 ورق ١٦٧ ظهر من ٢١-١٦٨ وجه من ١١ .

(٢) دائماً : دائماً .

(٣) نفس المخطوط السابق ، ورق ٢٥١ وجه من ١٤-٢٥١ ظهر من ٨ .

» لي :

الفرق

للقولنج التخيم المتقدمة ، وسل عن السبب ابياي ، وعن العليل ، أيها ^(١) كان يتماهده منها ؟ وموضع الوجع اوسع واكثر ، وينتقل ، والنثي والنثي . اشد ، سقوط الشهوة والحياء ، والقزاقر والنفع . ولا تحرك المسهلات الخفيفة بطنه ، والبول فيج وربما كان غليظاً ، ولا يكون قبل ذلك فيه رمل .

والكلي لا يخف الوجع على الجوع ، بل يزيد ويكون في جانب واحد ، ويكون رقيقاً غازياً عميقاً ، لا ينتقل بسرعة ، بل وكأنه ينتقل قليلاً قليلاً في كل يوم او ساعات شيئاً قليلاً الى اسفل . والبول معه في غاية الصغار ^(٢) ، وربما احتبس او قل . ثم ربما يخرج دم ، وحينئذ لم يبق شك .

وتضره الحفن . وفي الكلي مرري ، والقولنج بلغمي ، وهو اكثر . واذا كان الوجع في الجانب الايسر فاطنني انه في الكلي . واذا كان يتأذى الى سطح البطن حتى يحس العليل بألم عند غمز المراق ، فقولنج . واذا كان ناحية العنق والظهر ، فكلي - وخاصة ان كان في جانب واحد اسفل ، وحدث معه النفخة في ذلك الجانب وامتد ، وتقلصت السبضة من ذلك الجانب ، وجري امر البول على غير استواء .

وان كان الوجع اولاً فوق موضع الكلي ، ثم صار هناك ، فقولنج . وخاصة ان سبق تخم ، ووجع السرة ظاهر ، والنثي ، ثم جا . وجع في الموضع المشكوك فيه . وان هاج الوجع اولاً في العنق ، اسفل موضع الكلي ، وفي جانب ، ثم هاج النثي وانعقال البطن ، فكلي .

ومتى رأيت الريح في البطن ^(٣) كثيرة ، فقولنج . واذا كان احتباس ^(٤) البطن شديداً جداً حتى لا يخرج الريح فضلاً عن غيره ، فقولنج . وعظم موضع الوجع ، والا يكون في موضع الكلي دليل على القولنج .

واذا كان الوجع يرتقي حتى يبلغ أعالي البطن ، ويتزل حتى يبلغ اسفله ،

(١) أيها : ايما .

(٢) الصغار : الصفاء .

(٣) في البطن : والبطن .

(٤) احتباس : احساس .

وترجع المراتق ؛ فتولنج ، ورجع التولنج يشبه المنص ، يدور ويفتر .
 ورجع الكلي صغير الموضع ، لازم ، لا يدور ولا يفتر . ورجع الكلي
 اطول مدة من التولنج وربما بقي ثلاثة وأربعة...^(١) ، حتى تنزل حصاة .
 ورجع التولنج في الاكثر في اليمين ، والكلي في الجانب وتالم معه الحصىة
 التي بجذاه ، ويمتد ذلك الفخذ . وتغل البول والرجيع مرزي قليل ، وكذلك
 القي . و اذا كان فيه حرقة او رمل او دم ، فلم ينتق شي .
 ورجع التولنج في مقدم البطن و...^(٢) . والكلي ، فالرجع في الحواصر
 ونحو الاضلاع ، مائلاً الى الظهر ، والبول محرق لذاع .
 ورجع التولنج يخف بالقي . ويسكن بالإسهال . ورجع الكلي لا^(٣)
 يعرف موضعه^(٤) .

وفي النص التالي يكتب الرازي في اسباب احتباس البول :

« لي :

تقسيم تام لاحتباس البول :

البول يحتبس اما لأن الكلي لا تجذبه ، وعلامته ان يكون البول
 محتباً ، وليس في الظهر وجع تعيل ، ولا في الحاصرة والحالب ، ولا المثانة
 متكورة^(٥) ، ولا في عنق المثانة ضرب من ضروب السدة على ما تسنين .
 وان يكون مع ذلك البطن ليناً ، وقد حدث في البدن ترهل واستقاء
 وكثرة^(٦) عرق .

واما الذي^(٧) يكون من الكلي ، فيكون محتباً بته وفيها المرض: وذلك
 إما لورم ، او حجر ، او علق دم ، او بددة . وبسه كله ان يكون الوجع
 في القطن مع فراغ المثانة .

إلا انه ان كان حصاة ، ظهرت دلائل الحصاة قبل ذلك ؛

- (١) لا توجد سائة في المخطوط . ولكن يبدو أن هناك كلمة ساقطة .
- (٢) غير واضح وشكله « الش » .
- (٣) ورجع الكلي لا : + في ورجع الكلي .
- (٤) نفس المخطوط السابق ، ورق ١٩١ ويجه من ٩-١٩١ ظهير من ١٩ .
- (٥) متكورة : متكررة .
- (٦) وكثرة : أو كثرة .
- (٧) الذي : الذ .

وان كان ورماً حاراً كان مع الوجع شيء من ضربان ؟
وان كانت اوجاع الكلي ، فانما هي ثقَل فقط ؟
وان كان ورماً صاباً ، لم يحتبس البول ضرباً ، لكن قليلاً قليلاً ، ويكون
ثَقَل فقط ؟

وان كان علق دم ومدة فيتقدمه قرحة ؟
وان كان احتباسه من اجل مجاري البول من الكلي ، فتكون المثانة
فارغة والوجع في الخالب حيث هذا المجرى ، مع نخس ووخز ، فان وجع المجرى
ناخس لا ثقيل . وعند ذلك استعمل سائر الدلائل في الكلي ؟
وان كان من قبل المثانة ، فاما ان يكون لضعفها عن دفع البول ، فنجد
ذلك فاغمر^(١) عليه ، فانه يدر البول ، والمثانة متكوردة ، فان لم يدر ، فالآفة
في رقة المثانة . وحينئذ استعمل الدلائل المذكورة .
وان كان لورم حار في هذه المواضع ، تبع ودم المثانة حمى موصوفة ، وورم
الكلي حمى موصوفة .

وقد ينضم مجرى رقة المثانة من انضمام يقع له ، ويكون للبرد واليس ،
ومن تزول يخرج فيه ، ويكون قليلاً قليلاً .
وقد تسد هذه المجاري بخلط غليظ . وعلامة ذلك التديير الغليظ^(٢) .

تسجيل المشاهدات الإكلينيكية

ودأب الرازي على تسجيل مشاهداته ، وخبراته الخاصة . فكان يكتب
عما يصيبه من امراض ، وما يصيب اصدقائه من علل ، وكان يسجل حالات
مرضاه والملاجات التي اتبها ، لعله يجد في هذه هدى لملاج غيرهم في المستقبل .
وتورد فيما يلي نصوصاً كثيرة اخترناها من كتاب « الحاروي في الطب » وهي في
مجموعها تبين شغف الرازي بنبته ودقته في دراسة مشاهداته المختلفة ونتائج
الملاجات التي كان يتبها .

(١) فاغمر : فاغمر .

(٢) نفس المخطوط السابق ، ورق ٤٠٢ ووجه من ٢-٤٠٢ : ظهر من ٦ .

من مخطوط Marsh 156 (برديانا) ورق ٨٢ وجه س ٦-٤

« لي :

حدث بي ببفداد حمى بنافض ، وتصاغر النبض ثم حميت ، ولم اعرق ، ولم
تعاود بعد انقضائها .
فلذلك ينبغي ان تعلم انه ليس متى كانت بنافض ، ليست بيومية ؛
وبالضد » .

من مخطوط Arsl. b. 10 (برديانا) ورق ٢٩٩ وجه س ٢٠ - ٢١

« لي :

حدث ورم في البيضة اليسى ، واستعملت القي . وكان ينقص اذا استعملته
نقصاً بيناً ، حتى انه نقص نقصاناً بيتاً . إلا اني لم استقصه ، لانه لم يكن
موجماً . وأدمت المثبتات^(١) ، فبلغ بعد ذلك اصله البتة . ولم ار شيئاً ابلغ
وأسرع وأظهر نفعاً منه » .

من مخطوط Arundel (r. 14) (المتحف البريطاني) ورق ٩٩ وجه س ١٤ - ١٥

« لي :

كان بي وجع في طحالي ، فدمت على اخذ الإطريفل شي . آخر ، فأذهب
بذلك الوجع » .

من مخطوط Marsh 156 (برديانا) ورق ٢١٧ وجه س ١٢ - ١٣

« لي :

الوراق المخروش النجيف ، الذي جرى به صديق القسم بن هرون ،
والفتى الدماوندي - صديق أخي - ابتدأ بها الربع ابتداء بلا حمى
تقدمها^(٢) .

من نفس المخطوط السابق ، ورق ٤١٧ وجه س ٥ - ٢٢

« لي :

لا اعلم اني رأيت احداً به مرض حميات حادة ، خرج منها إلا يرسوب في

(١) وأدمت المثبتات : وادمه ميرات .

(٢) تقدمها : يقدمها .

البَوْل . ولقد رأيت مرّة جذرت ، فظهر الرسوب فيها بعد الاربعين يوماً . ولم تزل هذه المرّة - مع ذهاب الجُدري - أياماً محجمة ، حتى ظهر الرسوب بعد الاربعين . وهي ابنة عبودية .

لي :

يحتاج الى فرق بين البَوْل الكدر والبارد ، فلا تمكن بكدره دون ان تعلم انه لم يبرد . وبينهما في المنظر ايضاً فرق ، وذلك ان البارد يكون فيه جمود ابيض ، لان الجامد منه شحم ، ولا يكون له شَف . والكدر له مع ذلك شَف ، وان انت اسخته ، لم يصف^(١) ويرجع .

من مخطوط Arab. b. 10 (بردليانا) ورق ٢٨ وجه ٢٥ - ٢٦

» لي :

رأيت مشايخ وشباباً بهم اوجاع المفاصل الحارة الفلمونية ، جاهم تبيح عليه العلة وتثوب اذا تعبوا ومثراً : منهم الأخوين سوادهم ، وهشام .

من نفس المخطوط السابق ، ورق ٣٥ وجه ٢٠ - ٢١

» لي :

كان برجل وجع الظهر ، وهو ابو نصر الخراساني . فأشرت عليه ان يدهنه بدهن السوسن ، بعد إسخان الظهر بالنار والدلك . ويتام عليه ليلته ، ويستحم من غد ، فبرأ في ثلاث ليال .

من نفس المخطوط السابق ، ورق ١٥٧ وجه ٢٥ - ٢٦

» لي :

رأيت ابن سودة مبطوناً ، عاش - بعد ان صار نبضه غلياً - يومين ، وفي الثالث جسسه ، فلم احس بنبض البتة ، ثم ذهب لسانه بعد ساعتين . ومات .

من مخطوط Arundel Or. 14 (المتحف البريطاني) ورق ٣٠ وجه ١ - ٦

» لي :

اذا رأيت في الحليات يرقاناً في العين ، فاعلم ان بالكبد سوء مزاج حار .
(١) يصف : يصفراً .

وكننت رأيت ذلك في ابن المنجم: « فلما اتى بخرانه ، قام من الخلط المشبه للدم الأسود اياماً ، وكان به بخرانه .
فاذا رأيت ذلك ، فعليك بتبريد مزاج الكبد ما امكنك . فاني عاجلت هذا بزيادة مزيد ، وأسهلت ذلك الخلط » .

من مخطوط (Arab. h. 10) (بردليانا) ورق ٢١ وجه س ٢٣ - ٢٤

« لي :

الرجل صاحب الركبة المزمّنة ، شرب اكثر من خمسين شربة من اصطمخيقون ، وحقن غير مرة بالقطريون . اشرت عليه ان يدوم على الادوية المدرة للبول اللطيفة ، وكان رطاب المزاج بارده ، فبرأ لما^(١) استعملها مدة » .

من نفس المخطوط السابق ، ورق ٧٦ ظهر س ٢٢ - ٢٥

« لي :

قد رأيت اذا كان بانسان علة في معدته^(٢) ، فتفقد اكثر شي. البراز والشهوة . فتي رأيتها قد حلما ، فقد قرب البر . وانك تجد^(٣) البراز في علل المدة مختلفاً ، فاذا برأ وجدته قد صار ليناً متصلاً ، عظيم الهاجرة الشديدة جداً ، شبه الذي وصفته في بابه .

رأيت رجلاً كان اذا اكل غدوة ، هاج به وجع بعد عشر ساعات وأقل ، حتى ينفث اشياء مثل الحبل ، تغلي منه الارض ، ثم يسكن رجعه . وذلك فيه من عشرين سنة . وأرى ان ذلك يكون لشدة برد في معدته . وعلاجه عندي^(٤) الشراب الصرف ، وتسخين^(٥) المدة بالضياد والأغذية الباردة من ان تحمض : كالمدخنة ، والمطجئة^(٦) ، والمسل ، وتكون قليلة » .

(١) لا : الماء .

(٢) معدته : معدتهم .

(٣) وإنك تجد : وأنت جد .

(٤) عندي : عند .

(٥) وتسخين : وتسخن .

(٦) ر المطجئة : و المدخنة .

من نفس المخطوط السابق ، ورق ٥١ وجه س ٢٣-٢٤

« لي :

رأيت امرأة ضربت بعصا على زنتها ، فحصل هناك شيء غدي ، فمزناه فذهب سريعاً لأنه كان قريب العهد ، لم يكن قد جمد جوداً شديداً . وشددناه فبرأ ، وهذه كلما^(١) كانت أقرب عهداً ، فكانت تفشيها بالتمر اسرع .»

من نفس المخطوط السابق ، ورق ٧٣ وجه س ٦-٨

« لي :

إذا كثرت^(٢) الحموضة في المعدة فانحص عن الطحال ، فإنه قد يكون ان ينصب من السوداء . أكثر مما يحتاج إليه .
وعلمة ذلك هيجان الشهوة ، مع نفخ ورياح ، وسر . هضم ، وجشأ . حامض . وهذه العلامات يفرق بين اللذع الكائن في المعدة ومن السوداء ، والكائن فيها [من] الصفراء .
رأيت رجلاً تقياً قطعة لحم عظيمة ، اعظم من الجوزة ، ولم يت . فحدث انه كان في معدته ناصور كبير دقيق الاصل ، انقطع ودفعه الطبيعة بالقي .»

من مخطوط Marsh 15ā (بودليانا) ورق ٢٢٥ وجه س ١٣-١٨

« لي :

كان صبي يجينه^(٣) نافض . . . اذا جاءه ماء . في جوفه ، ويشد^(٤) عليه وجع بطنه وظهره . فسقيه ماء حاراً شديداً ، جرماً ، فكن عنه وجع بطنه وظهره ، واعتراه النوم ، وسكنت حماه بسهولة وسرعة ، وعرق .
وينبغي ان تسقي في النافض الشديد الماء الحار ، وتكبه ايضاً على مجاره ، فان ذلك يسهل سخوته . وخاصة اذا شكنا عند النافض وجع الجوف ، فلا يعقل عن الماء الحار .»

- (١) كلما : كلها .
- (٢) كثرت ، كثرة .
- (٣) يجينه : يجبه .
- (٤) يئس في الأصل .
- (٥) يشد : يفسد .

من نفس المخطوط السابق ، ورق ١٦٠ طر س ١٢-٩

» لي :

كان رجل تمرق يده كثيراً ، فاستعمل عَفْصاً في حاجة فذهب عنه ذلك .
ولذلك ارى للذين يتأذون بكثرة العرق في ارجلهم ، ان يدمنوا وضعها
في ماء الشب والمفص ، ونحوها .

من مخطوط Arundel (Or. 14) (المتحف البريطاني) ورق ٧٠ وجه س ١٩ - ٧٠

ظهر س ١

» لي :

اعتد في الاستقاء على بقاء القوة . فقد عاجت رجلاً شيخاً كان به من
الماء ما احسب انه لا يبرأ ، وفي مائة حرارة . فسقيته مازرنيون ثم منعت ^(١)
عنه اياماً ، ثم عاودته فبرئ . وكان كيس بيضه قد امتلأ ماء حتى كان
كأعظم ما يكون .»

من نفس المخطوط السابق ، ورق ٢٣٠ وجه س ١٣-١٥

» لي :

رأيت نساء ، كثيراً تزفن الدم ، وعالجتهن بجميع ما يعالج به امثالهن ،
فلم ينقطع ذلك .
وحسنت ان ذلك دم بواير ؟ لا دم الطمث . فافرق بينها ، وعالج
بموجب ذلك .»

من نفس المخطوط السابق ، ورق ٢٨١ وجه س ٧-١٠

» لي :

عر على امرأة الولادة في شتاء شديد ، فأوقدت فحمًا كثيراً ، ومرختها
بدهن حار كثير ، وكان الوجع شديداً ^(٢) فقشي عليها . فلما رأيت ذلك ، امرت
ان يصب في القرج دهن مسخن . فسكن الوجع ، ونامت على المكان .

(١) منعت : طفيت .

(٢) شديداً : + شديداً .

من مخطوط Bod. Or. 561 (بودليانا) ورق ٢٣٦ ظهر س ١٩-٢٣٧ و٤٠٤ س ٤

« المارستان :

أخذ رجل ملحاً محرقاً ، فعجنه بالزيت نعماً ، ووضع على داحس أحمز مؤلم ، كان يعالج بالبرد قطونا ونحوه مدة ، فلا تنفع . وكان يشتمل اشتعالاً ، فساعة وضع عليه هذا برد ورأ بعد ، على أنه كان حاراً مثل النار . وأحب أن ذلك كان ، لأنه حل بقرة ووسع ، فأراح من التمدد» .

من مخطوط Arundel Or. 14 (المتحف البريطاني) ورقها ١٧٦ ظهر س ٧-١٠

« لي :

رأيت خلقاً كثيراً فلجوا بعد بدء القولنج الشديد ، وخاصة في اليمين .

لي :

رأيت في البيارستان من فليج من قولنج . وينبغي أن ننظر في ذلك . ما سبه ؟ ويجتز منه « .

من نفس المخطوط السابق ، ورق ١٠٦ وجه س ٥-١٣

« المقالة الثانية من « الأخلاط » :

قال [جالينوس] :

بقراط يريد بالطحال المتحجر^(١) ، الطحال الذي يبقى عظياً جميع مدة حياة الإنسان .

لي :

هذا يجب أنه قد تكون أطلحة عظيمة ، تزمن إزماناً طويلاً . وقد تفقدت خلقاً كثيراً يدوم بهم الطحال سنين كثيرة ، ومنهم من أخبرني أن ما أحسه من الصلابة في طحاله به منذ أربعين سنة ، وخمسين سنة . ولم أراه ضرم كثيراً ضرر ، على أنه ربما صلب بفتة ، فتبعه الضرر^(٢) ، وفساد المزاج سريعاً .

(١) المتحجر : المتحجب .

(٢) الضرر : للضر .

فنعلم ان من صلابته نوع رديء ، ومنه ما لا خطر فيه البتة .
يحرر ذلك « .

من مخطوط Marsli 156 (بودليانا) ورق ٣٥٠ وجه س ٣-٧

« لي :

رأيت ما لا احصيه كثرة مرضى يهيج بهم القلق وامور غليظة مهولة .
فكنت اجس النبض ، فأجده مع ذلك اقوى وأميز ، وربما وجدته قد ذهب
اختلافه .

فكان يصيهم بُعْثان جيد ، ويكون مقدار الاستفراغ بحسب عظم
الحصى ، وشدة القلق « .

من مخطوط Arab. l. 10 (بودليانا) ورق ٢٦ ظهر س ٣-٤

« لي :

« قد رأيت الذين بهم وجع المفاصل يهيج عليهم كلها^(١) يتعبون . وانما
يكون ذلك لانها ينصب اليها شيء ، وخاصة اذا كان البدن ممتلئاً ، لأن
مفاصلهم تتعب اكثر في الحركة . ولا شيء انفع لهم من الحركة ؛ ولكن
ينبغي ان يتدرجوا اليها^(٢) قليلاً . ولا يحمل احد منهم نفسه على ما لم يعتده
من ضربة ؛ لكن يعتاد قليلاً . فانه اذا تدرج فيها ، احتدل الشديدة ،
وذهب اصل الوجع البتة « .

من نفس المخطوط السابق ، ورق ٢٨ وجه س ١٠-١٣

« لي : -

انظر ابداً ، فان انت رأيت مع الوجع غلظاً ومادة ، فعليك بإمالة الخلط
عن العضو ، حتى اذا فعلت ذلك ، فخذ في ما سخن^(٣) الجلد قليلاً - فانك
بذلك تكسّن الوجع .

(١) كلها : كما .

(٢) إليها : إليه .

(٣) سخن : سخف .

وقد جربت الادوية الكثيرة الباردة^(١) في الثقرس الدائم الدموي ، ورأيتها كلها لا تسكن الوجع ؛ بل ربما زادت فيه ، فاجتنبها . فاذا رأيت الموضو ينخس ، وليس فيه غلظ ولا تمدد ، فمعد ذلك برده . وكذلك اذا رأيتـه بالاضد ، فأسخنه .

ورأيت صبّ طبيخ البايونج يسكن هذا الوجع^(٢) سريعاً .

لي :

جربت فوجدت انه [اذا] هاج الوجع في الرجل ، فاستعملنا الادوية ، زاد في الوجع .

وجربت فرأيت الثقرس الحار اذا أسهلت صاحبه وقد هاج به الوجع ، زاد فيه . لكن ينبغي في ذلك الوقت ان تأخذ في تبديل المزاج بما . الشعير ، والبقول ، والسويق . والسكر عجيب فيه . فانه اذا سكنت حرارته وابتيض ماؤه ، سكن وجهه البتة . ثم في حال الراحة تأخذ في استفراغه . وأما في الرجل فانه يحتاج في حال الوجع الى القصد من اليد ، ان كان حاراً . فان [كان] بارداً ، احتاج الى القي . وانتفع به جداً جداً . وقد جربت في ذلك ، وفي الررك ، فرأيتـه عجيباً .

من مخطوط Marsh 156 (بردليانا) ورق ٢٩٨ وجه س ١٢-١٤ .

» لي :

رأيت بالتحجيرة أنفع شيء . في سقي الأفيون وجميع المخدرات ، ان يسقى مثقال حلتيت ، بأوقيتين شراب صرف قوي ، فانه عجيب .

من نفس المخطوط السابق ورق ١٦٨ وجه س ١٠-١٢ .

» لي :

جربت فرأيت من ابلغ الاشياء في الحيات الحادة ، اذا كانت الحدة شديدة ، ان تبادر فتسقي مع الفجر ماء الإجاص والتمر هندي في كل يوم ، ثم

(١) البارد : اللبرد .

(٢) الوجع : المييع .

تسقي كالعادة ماء الشعير . فان كانت الطبيعة يابسة ، لم تجله حتى ينام ، على لب الخيار شبر يسقيه ثم تبكر بماء الشعير . وان كان سمال ولم يكن هذيان ، سقيت مكان ماء الأجاج طيخ السبستان والعناب وأصل السوسن . ثم سقيت بالعداء ماء الشعير .
فاني رأيت هذا اجود تديير يكون» .

من مخطوط Arundel. (r. 14) (المتحف البريطاني) ورق ٢٨٤ وجه ١٥ - ١٧

» لي :

على ما رأيت جالينوس ، وتجربة ايضاً ، عصارة البصل اذا طلي بها الذكر ، منع الجبل . وان احتمل ماوزه ، أحدر الأجنة بقوة قوية» .

من نفس المخطوط السابق ، ورق ٢٨٥ وجه ٣ - ٥

» لي :

تجربة : كانت امرأة تطلق اياماً ، فقيت درهمين زعفران ، فولدت من ساعتها .
وجرب ذلك مراراً ، وكان كذلك» .

من مخطوط Arab. b. 10 (بوردليانا) ورق ٤٩ ظهر ٣ - ٥

» لي :

على ما رأيت ؛ كان رجل من المائين^(١) معه دواء ذراريح ، فلم نر شيئاً^(٢) أسرع في التقيح منه . وطلا به على دمل قد بدت كيته ، فأقرحه في نصف يوم .

تؤخذ ذراريح بلا رؤوس ولا اجنحة ، فينعم سحقها ، ثم يغلى زيت عتيق مع مرداسنج حتى ينحل ويسود ويصير له قوام . ثم يذرف فيه الذراريح ، ويباط ، ويرفع ويستعمل» .

(١) المائين : اللاتين .

(٢) شيئاً : شيئاً .

ونختم هذا المقال بثلاثة نصوص ننتقلها عن مذكرات الرازي الخاصة. ويظهر في مادتها دقة الرازي في وصف علامات الأمراض وتصوير الطل ، وقدرته الفائقة على الملاحظة ، ثم حرصه على تدوين مشاهداته الخاصة وتسجيل خبراته وتجاربه :

من مخطوط Marshi 156 (برديانا) ورق 106 ظهر من 10-19

٥ لي :

رأيت بالتجربة أكثر هذه العيلة التي يسببها العامة البرسام ، والاطباء. برسام ، تبتدى بثقل^(١) الرأس ، ورجع شديد وكسل ، وفور وتمط ، وتناوب في البدن كله ، وحمرة في الوجه ، وحمى لينة . ويبقى كذلك يومين وثلاثة الى خمسة وسبعة ؛ ثم من ذلك يختلط العقل ، ويصبح^(٢) الانسان شبه السكران . ويسود اللسان ، ولا يطلب ما كولا ولا مشروباً مدة ما ، تقدر بسرعة دخوله فيه وبطنه^(٣) ، ويقدر حدة حماة وغلبته .

ورأيت أجود ما يمنع به هذا: الإسهال للصفراء- بقوة . واعلم ان الطيبة يسر التحللاً في هذا الوقت أكثر ، لأن حركة المرار فيه الى الرأس ، فالواجب ان يسقى فيه خيار شجر بالليل ، ثم يتبع سحراً بطبخ الإهليج : ولا يفارق الرأس خل خمر ودهن وما . ورد ، والأنف الصندل والكافور . والقصد فيها عجيب النفع ، والتنطيل على الرأس . ورأيت ان امتناع اصحاب البرسام من طلب الماء ، مع شدة الحرارة ، ويسبب اللسان ، انا يكون لاختلاطهم . ولذلك ارى ان يوجروا كل ساعة ماء بارداً ، ويذكروا شربه كيلا تشتد حرارة المرار ، وخاصة فيمن كان لسانه منهم ابيض ، ودلائل الوجه عليه اغلب . فان الصحيح اذا لم يشرب ثلاثة ايام حم واحتدت اخلاطه ، وزادت غناً ، فكيف المبرسم ؟ »

(١) بثقل : ثقل .

(٢) ويصبح : ويصح .

(٣) بسرعة ... وبطنه : سرعة ودخوله فيه وبطنه .

من نفس المخطوط السابق ورق ٥٠٦ وجهه س ٢-١٠

» اهرن قال :

سلم الكلب الكلب ، اذا رأى الماء يرتمش ولا يشرب ، حتى يموت .

لي :

كان عندنا في المارستان منهم [من] يهيج بالليل .^(١) وكان^(٢) رجل لا يشرب ، واذا قرب اليه الماء لم يخف ، لكن يقول : هو مثنق ، وفيه بطون الكلاب والناسيس^(٣) . ورجل كان اذا رأى الماء ارتمد واقشمر ، وانتفض حتى ينحى عنه .

علامات الكلب الكلب : ان لا يعرف صاحبه ، ويشد على كل ما وجد . وهو مفتوح الفم ، ملذوع اللسان ، قد ارخى اذنيه ، وأدخل ذنبه بين رجليه ، وطأ رأسه ، واحمرت عينه ، وتهرب منه الكلاب ، ويسيل من فمه الزبد .

من نفس المخطوط السابق ورق ٢١ وجهه س ١٣-٢١ ظهر س ٤

» لي :

سنسرد من علامات الموت ذهاب النظارة^(٤) ، وشدة الخوف من الموت ، واذا علت الشفة السفلى او العليا ...^(٥) ، واخضرت الثنايا او اسودت بعد يابضها ، وصلب اللسان ، فصار بيضة اللون ، فكلما ترع عنه عاد الى حالته في الكثرة ، او ورم وربما يضيق الفم عنه ، او اعرج الأتف او تفرطح ...^(٦) ، او صفرت العين او شغصت واستبقت ، واذا تدارك وتواتر عليه النسي ، واذا لزم الاستلقاء . فكلما قلب على جنبه استلقى ايضاً ، واذا مد رجله وبسطها

(١) وكان : + وكان .

(٢) - (٣) قرأنا ترجمة انجليزية لهذا الجزء (عن نسخة لاتينية لكتاب « المنصوري في الطب » للرازي) ، في كتاب :

J. FREIND, *The History of Physick from the Time of Galen to the beginning of the sixteenth century*, London, 1726, II, p. 53.

(٢) النظارة : النظارة .

(٣) غير واضح : وشكله : « وصار احمر » .

(٤) غير واضح ، وشكله : « كالمرقوم » .

دائماً لا يفتر ، وإذا كان يعرض على شفته العليا فدها بأسنانه الى اسفل ، ويهذي بالأمرات ، وتندى اصول شعر رأسه بلا ملامسة .

فإذا اجتمع البطن ، والحصى ، والفواق ، والقيء ، ورتن ريح جيبته وزهك ... (١) .

ومن علامات الموت البعيد : تغير الاخلاق بلا سبب يوجب ذلك ، وان يجد الحر في زمان البرد (٢) ، والبرد في زمان الحر ، او يخضر بعض اعضائه او يبهت دائماً ، حتى يفلط وينسى ، او تظهر فيه شامات لم تكن ، او ... (٣) في جبهته وأنفه ، او يكثر برازه عن مقدار الأكل جداً ، او سدر ، او يفلظ صوته ، او يتقيأ (٤) ما يأكله بعد يوم بحاله ، او لا يسمع الشيء على ما هو ، ولا يبصره كذلك (٥) .

(١) يياض في الأصل .

(٢) البرد : برد .

(٣) غير واضح ، وشكله : عصور .

(٤) يتقيأ : يتقي .

(٥) كذلك : + أو يحس الحار بارداً والبارد حاراً .

دليل المراجع

- الكلمات التي نقترع إضافتها : وهي غير موجودة في الأصل ، ونسختها بين [] .
ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، طبعة بولاق ١٨٨٢-١٨٨٤ .
ابن القفطي : تاريخ الحكماء ، ليبيك سنة ١٩٠٣ .
الفهرست : ابن النديم : ليبيك سنة ١٨٧١ .

برجستراسر - حنين :

- G. BERGSTRÄSSER, 'Hunain ibn Ishāq über die syrischen und arabischen Galen- Übersetzungen', *Abhandlungen für die Kunde des Morgenlandes*, Leipzig, XVII, Band No. 2 (1925).

وصف المخطوطات

أيا صونيا (اسطنبول) .

مخطوط رقم ٣٧٢٤ (كتاب المرشد أو التمهيد) .
من ورق ١٨ وجه إلى ورق ٤٨ ظهر ؛ ١٧٥ × ٢٥٥ مم . (١٣٠ × ٢٠٠) : ٢١ سطرًا ؛
ضمن مجموعة طبية ؛ غير مؤرخ ؛ قلم عادي .

بودليانا (اكسفورد) .

Bod. Or. 561 مخطوط

راجع وصف هذا المخطوط في مقالنا بمجلة المشرق ، العدد ٥٥ ، سنة ١٩٦٠ ، ص ٤٨٥ .

Arab. b. 10 مخطوط

يحتاج هذا المخطوط إلى دراسة مفصلة . ويحتوي نصومًا طويلة من عدد من كتب الرازي ،
« كالحاوي في الطب » ، و « الفاخر » ، و « المنصوري في الطب » . وهو مكتوب بخط
نسخي بخيل ، إلا أن النسخة مضمورة بالخط والتحريف .

٧١١ ورقة ؛ ٤٨٥ × ٣٢٠ مم ؛ ٢٧ سطرًا ؛ عتارته بالحبر الأحمر ؛ غير مؤرخ ؛
ترتيب الأوراق غير سليم (مثل ٨٤-٨٥ ؛ ٩٣-٩٤ ؛ ٤٢٤-٤٢٥ ؛ ٥٧٩-٥٨٠) ،
والتسوية بها غرم (بين ٢٦٦ ظهر و ٢٦٧ وجه) .

Marsh 156 مخطوط

٥١٢ ورقة ؛ ٢٧٥ × ١٩٠ مم (١٣٠ × ١٩٠) ؛ به أجزاء من كتاب « الحاوي
في الطب » ؛ المنارين بالحبر الأحمر (في الأوراق ١٤٣ وجه إلى ١٨٢ ظهر ، ثم ٣٥٧
ظهر إلى ٥١٠ وجه) .
كتبه ثلاثة من الناصحين :

الناصر الأول من ورق ٢ ظهر إلى ورق ١٤٢ ظهر ، ثم ورق ٢٣٩ ظهر إلى ورق ٥١٢
وجه ، ومسطرها ٣٤ سطرًا .

والناصر الثاني من ورق ١٤٣ وجه إلى ورق ١٩٨ ظهر ، ومسطرها ٢١ سطرًا .
والناصر الثالث من ورق ١٩٩ وجه إلى ورق ٢٣٨ ظهر ، ومسطرها ٢١ سطرًا .
وتاريخ النسخ ١٤ شعبان سنة ٨٩٥ كما هو ثابت في ورق ٥١٢ وجه .

مكتبة الجامعة (كيمبردج) .

Add. 3516 مخطوط

راجع وصف هذا المخطوط في مقالنا بمجلة المشرق ، العدد ٥٥ ، سنة ١٩٦٠ ، ص ٤٨٥ .

المتحف البريطاني .

Arundel Or. 14 مخطوط

٤١٥ ورقة ؛ ٢٢٥ × ١٥٥ م (١٧٥ × ١١٠) ؛ ٢١ سطراً ؛ نسختي جميل ؛
تاريخ النسخ ؛ ربيع الأول سنة ٨٨٤ كما هو ثبت في ورق ٣ وجه ؛
عناوينه بالحبر الأحمر .
يحتوي هذا المخطوط على الجزء الثامن (غير كامل) ؛ والتاسع ، والعاشر من كتاب « الحارثي
في الطب » . والجزءان الثامن والتاسع بقلم نسخ ؛ والجزء العاشر (ورق ٢٧٥ وجه إلى ورق
٤١٥ ظهر) بقلم ناسخ آخر .

دار الكتب المصرية .

مخطوط طب طلعت رقم ٥٩٤ (كتاب المرند أو الموصول)
من ورق ٤٤ ؛ ظهر إلى ورق ٥٦ وجه ؛ ٢٠٥ × ١٤٠ م (١٣٥ × ١٠٥) ؛
٢٣ سطراً ؛ ضمن مجموعة طبية ؛ خط تمليط دقيق ؛ ٣ ربيع الأول سنة ٨٥٩ ؛ نسخته
محمد بن ابراهيم ؛ تاريخ تملك سنة ١١٤٠ هـ .

مخطوط طب ١٤١ (كتاب خواص الأسياء) .

من ورق ١١٩ ظهر إلى ورق ١٣٧ وجه ؛ ٢٠٠ × ١٢٠ م (١٥٠ × ٩٥) ؛
٢١ سطراً ؛ نسختي ؛ عناوينه بالأحمر ؛ ٣ ربيع الأول سنة ٩١٣ (في ورق ١١٨ ظهر) .
وقع تلف في بعض أوراق هذا المخطوط عند إعادة تجليده ، تمهيداً لتصويره . وكنا قد نقلنا
بعض نصوص الكتاب قبل حدوث ذلك التلف .

وفي إعادة تجليده هذا المخطوط وضعت بعض الأوراق في غير مواضعها الأصلية ؛ فثلاً ورق
١٢١ وجه الذي ينتهي بكلمة « كله » يجب أن يلى في الترتيب ورق ١٢٣ ظهر الذي ينتهي بنفس
كلمة « كله » . وكذلك ورق ١٢٣ وجه ينتهي بقول : « إن علق » ، وكان ترتيبه في المخطوط ،
قبل إعادة تجليده ، بعد ورق ١٢٠ ظهر الذي ينتهي بنفس التعقيب « إن علق » . وقد غير حامل
التجليد رقم الورق ١٢٣ إلى رقم ١٣٢ ، ووضع بعد ورق ١٣١ . ثم ظهر ترقيم جديد للصفحات ،
مكتوب بالحبر الأحمر ، ولم يكن هذا موجوداً عند ما طلبت تصوير المخطوط .

الكتب التي جاء ذكرها في هذا المقال

أولاً : كتب الرازي :

Healing within an hour	برء الساعة
Al-Jāmi'	المجامع
Smallpox and measles	الجدري والحصبة
Al-Hāwi	الحاوي
Stones in the kidneys and in the bladder	الحصى في الكلى والمثانة
Repelling any harmful effects of foods	دفع مضار الأغذية
The spiritual physick	الطب الروحاني
Examining physicians	محنة الطبيب
The guide or Aphorisms	المرشد أو القصرل
Al Manşūri	المعصوري

ثانياً : كتب جالينوس :

Parts of medicine	أجزاء الطب
A résumé of the book of <i>The method of healing</i>	اختصار حيلة البرء
Paroxysms of fevers and composite attacks	أدوار الحميات وتراكيبها
Materia medica	الأدوية المفردة
Drugs counteracting diseases	الأدوية المقابلة للأدواء
Available drugs	الأدوية الموجودة في كل مكان
Periods of diseases	أزمان الأمراض
Elements	الاسمئطات
The types of fevers	أصناف الحميات
Glaucion	اغلقون
Plethora or Repletion	الامتلاء
Acute diseases	الأمراض الحادة
An eminent physician is a philosopher	ان الطبيب الفاضل فيلسوف
Inflammations or Swelling or Abscesses	الآورام
Critical days	أيام البحران
Crisis	البحران
Treatment of acute diseases	تدبير الامراض الحادة
Restricted regimen	التدبير الملتف
Compounding of drugs	تركيب الأدوية
To Pison on theriac	الترياق إلى فيسن
The diagnosis of diseases of the internal organs	تصرف على الأعضاء الباطنة

Commentary on the book of <i>Epidemics</i>	تفسير كتاب ايديبيا
Commentary on the book of <i>Humours</i>	تفسير كتاب الأحملاط
Commentary on the book of <i>Treatment of acute diseases</i>	تفسير كتاب تدبير الأمراض الحادة
Commentary on the book of <i>Prognosis</i>	تفسير كتاب مقدمة المعرفة
Commentary on the book of <i>Aphorisms</i>	تفسير كتاب الفصول
Commentary on the book of <i>Surgery of the physician</i>	تفسير كتاب قاطيطريون
Movements of muscles	حركة العضل
Method of healing (<i>Methodus medendi</i>)	حيلة البرء
The art of medicine	الصناعة الطبية
Veins	المروءة
Muscles	العضل
Symptoms or The signs of imminent death	العلامات أو الدلائل أو علامات الموت السريع
Diseases and symptoms	العلل والأعراض
Medical sects	الفرق
Venesections, Phlebotomy or Blood-letting	القسد
Strength of foods	قوى الأغذية
Examinations by which eminent physicians are recognized	المحنة التي يعرف بها أفاضل الأطباء
Black bile	المرءة السوداء
Temperament	المزاج
The use of organs	منافع الأعضاء
The use of the pulse	منفعة النبض
The pulse	النبض
Anecdotes on <i>Prognosis</i>	نوادير مقدمة المعرفة

الاصطلاحات

- ١ -

	ابتداء (انظر مرض)
	أبدان (انظر بدن)
	أبيض (انظر بول وثقل)
Plum	إجاص
	أجناس (انظر حمى)
Wings	أجنحة
	أجنة (انظر جنين)
	احتباس البطن (انظر بطن)
	احتباس البول (انظر بول)
Precautionary measures	استراس
Excreta of cows, dung	أشياء البقر
Bowels	أشياء
Urethra	إحليل ، مجرى البول
	احمر (انظر ثقل)
	اختلاط المعال (انظر هذيان)
Suffocation	اختناق
Lividity of organs	اخضرار لون الأعضاء
	أخلط (انظر خلط)
	أدهان (انظر دهان)
	أدوية (انظر دواء)
Ear	أذن
	استحمام (انظر حمام)
Prostration, loss of strength and energy	استرخاء
Dropsy	استسقاء
Predisposition	استعداد
Evacuation	استفراغ
Reclining	استلقاء
	إسقاط اللقوة (انظر قرة)
Teeth	أسنان
Catharsis	إسهال
	اسود (انظر خلط)
Stomachic pills	اصطحيقون (حب)

Root	أصل
Ribs	أصلاع
Wooly safflower	اطراقوطولس ، قرطم بري
Buck-bean, bog-bean	اطريفيل
Nerves:	أعراض (انظر عرض) أعصاب :
Reaching the legs	الأعصاب الجاثية إلى الرجلين
Nerve roots	سابت الأعصاب أعضاء (انظر عفسو) اعوجاج الأنف (انظر أنف)
Lassitude, debility	إعياء أغذية (انظر غذاء)
Opium, poppy	أفيون
Shivering	اقشعرار ، قشعريرة
Organs of respiration	آلات النفس
Inflammation	التهاب ، ورم
Plethora, repletion	امتلاء
Intestine:	أمعاء :
Small intestine	الأمعاء الدقيقة ألس (انظر ثفل)
Swelling	انتفاخ المراق (انظر مراق) انحطاط (انظر مرض)
Contraction	انضمام انعقال البطن (انظر بطن)
Nose:	أنف :
Gibbosity of	اعوجاج الأنف
Becomes flattened	تفططح الأنف انفجار الدم (انظر دم) أنواع الأمراض (انظر مرض)
Myrobalan	اهليج ، هليج أوجاع المفاصل (انظر وجع) أورام (انظر ورم) أوقات الأمراض (انظر مرض)
Ounce	أونصة أفيالوس (انظر حمى)
Ileus	ايلوس
Chamomile	يايونج بارد (انظر طعام ، مزاج)

Pustules:	بثور :
Malignant	البثور الرديئة
Crisis	بحران
Body	بدن
Recovery	برء
Stools:	براز : نفل :
Very greasy	عظيم السحابة
Soft	لين
Firm but not hard	متصلب
Cold	برد
Demonstration, evidence, proof	برسام (انظر سرسام)
Fleawort, psyllium	برمان
Polypody	بزر قطونيا
Sight:	بصير :
Eye shuns the light	يحمى عن الضوء
Onions	بصل
Belly, bowels:	بطن :
Constipation	احتباس البطن ، انقعال البطن
Relaxed, loose	لين
Garbage of dogs and apes	بطون الكلاب والشمبانسي
Phlegm:	بلغم :
Humour of	خلط البلغم
Vitreous	زجاجي
Haemorrhoids, piles	بلغمية (انظر حمى)
Urine:	بيته القرن (انظر لسان)
Colourless, white	براسير
Retention of	بول : ماء :
Haematuria	أبيض
Sedimentation	احتباس البول
Sandy sediment	الدم
Transparent	رسوب
Clear	رمل
Yellow	شفاف
Thick	صافي
	صفار البول
	غليظ

Cloud	غمامة في البول
Crude	مج
Scanty	قليل
Turbid	كدر
Ardour of	لذاع ، محرق
Testicle:	بيض ، خصية
Corresponding testicle	الخصية التي بجذا
Retraction of	تقلص البيضة
Scrotal bag	كيس البيضة
Hospital	بيارستان ، مارستان

- ت -

Yawning	تناوب
Experience	تجربة
	تخم (انظر سوء هضم)
	تخمية (انظر حمى)
Regimen:	تدبير :
Restricted	لطيف
	تدليك (انظر ذلك)
Turbith	تريد
Flabbiness	ترهل
	تريد (انظر مرض)
Anatomy	تشریح
Differential diagnosis	تشخيص مقارن
	تصوم (انظر صوم)
	تعية (انظر حمى)
Nutrition	تغذية
	تقرطح الأنف (انظر أنف)
Classification	تقسيم
	تقلص (انظر خصية)
Suppuration, purulence	تفحج
Fomentation	تكسيد ، تنطيل
Distension	تمدد
Tamarind	تمر هندي
Friction	تمريخ
Stretching	تمطى
	تنوب كل خمسة أيام الخ ... (انظر حمى)
	تنطيل (انظر تكسيد)
Premonitory signs	تهير (علامات التهير)

- ث -

Sediment:	ثقل (انظر براز)
White	ثقل : أبيض
Red	أحمر
Soft	أملس
Farinacious	جريشي
Like filaments	شبيه بالشعر
Like chick-pea	كرسي
Excrecence	ثقل الرأس (انظر رأس) نزول

- ج -

Forehead	حاذبة (انظر كبد)
Smallpox	حبين جدري
Draught	جراشة (انظر ثقل)
Body of the heart	جرعة
Eructation:	جرم القلب
Acid	جشاه :
Skin	حامض
Foetus	جله
Substances	جنين
Nut	جواهر
Starvation	جوزة
Bowels	جوع ، عل الجوع (انظر صوم)
	جيوف
	جيد (انظر دم)

- ح -

Ureter	حاددة (انظر علة وحمى)
Sour, acid	حار (انظر مزاج و ورم)
Seeds, grains	حالب
Pregnancy	حامض
Diaphragm:	حب
Inflammation of	حبل
Stones	حجاب :
Abortion	ورم الحجاب
	حجر ، حصي
	حشر الأكلة

Acridity, sharpness, acuteness, pungency	حدة
Heat, fever	حرارة
Artichoke	حرفش
Ardour:	حرقه :
Of urethra	الإحليل
Enema, clyster	حصوة (انظر حجر)
Asa-foetida	حقنة
Bath	سكيت
Chick-pea	حمام
	حمص
	حوضه (انظر معدة)
Fever:	حمى :
Genera, kinds of	أجناس الحميات
Heats externally and cools internally	ايفيالوس
Intermittent quotidian	بلمنية دائرة
Chronic quotidian	بلمنية لازمة
Due to indigestion	تغذية
Due to fatigue	تعبية
Depats	تقلع
Abates	تنحط
Rekurs	تنوب
Quintan	تنوب كل خمسة أيام
Sextan	تنوب كل ستة أيام
Septan	تنوب كل سبعة أيام
Nonan	تنوب كل تسعة أيام
Acute	حاددة
Intermittent, Recurrent	دائرة ، مفارقة
Continuous	دائمة ، لازمة
Hectig	دق
Putrid	دموية ، عفن الدم ، عفن
Consumption, wasting	ذبولية
Intermittent quartan	ربيع دائرة
Chronic quartan	ربيع لازمة
	سهرية (انظر حمى يوم)
Intermittent due to black bile	سوداوية دائرة
Chronic due to black bile	سوداوية لازمة
Synochus, unintermittent	سونوخس
Bilious	صفراوية
Symptomatic, secondary	عرض
	عفن ، عفنية ، عفن الدم (انظر دموية)

Intermittent tertian	عب دائرة
Quotic tertian	عب لازمة
	لازمة (انظر دائمة)
Heats internally and cools externally	ليغوريا
Mild	لين
Ardent	محرق
Irregular, mixed attacks	مخلطة
Specific, primary	مرض
Composite attack	مركبة
Remittent	مطبقة
	مفارقة (انظر دائرة)
Due to an abscess or inflammation	ورمية
Ephemeral	يوم
Ephemeral due to indigestion	يوم التخمية
Ephemeral due to fatigue	يوم التعب
Ephemeral due to sunstroke	يوم الحادثة عن احتراق في الشمس
Ephemeral due to bathing with astringent water	يوم الحادثة عن استحمام بماء قابض
Ephemeral due to severe coldness	يوم الحادثة عن شدة البرد
Ephemeral due to intoxication	يوم الحادثة عن شرب الشراب
Ephemeral due to eating hot foods	يوم الحادثة عن طعام حار
Ephemeral due to anger	يوم الحادثة عن الغضب
Ephemeral due to fright	يوم الحادثة عن الفزع
Ephemeral due to sleeplessness	يوم السهرية
Ephemeral due to distress	يوم الغيبة
Diet	حمية
Colocynth	حنظل

- خ -

Flank	خاصرة (ج خواصر)
Crude	غام
Bread	خبز
Abscess	خراج
Autumn	خريف
	خمعية (انظر يفس)
	خفقان (انظر ضربان)
Vinegar:	خل :
Wine	خمر

Humour:	حمض :
Black	أسود
Malignant	بلغم (انظر بلغم)
Wine	ردى
Croup	خمر
Properties	حناق (ح خواتين)
Purging cassia	خواص
	حيار شجر

- د -

	دايرة (انظر حى)
	دايمة (انظر حى)
Whitlow	واحس
Lees of wine, dregs of wine	ردى
Drachm	درهم
Massage	دق (انظر حى)
Symptom:	دك ، تدليك
Ominous	دليل (ح دلائل) :
Blood:	ردية
Bleeding	دم :
Of menstruation	انفجار الدم ، نزف الدم
Pure	طست
Boil	جيد ، تقي
Tears	دمان
Sanguineous	دموع
Liniment	دموي
Oil:	دموية (انظر حى)
Of lily	دمان ، أدهان
Drug, medicine:	دهن (ح دمون) :
Diuretic	سوسن
Demulcent, soothing	دواء
	مدر للبول
	ملطف

- ذ -

Pleurisy	ذات الجنب
Pneumonia	ذات الرئة
Cantharides, spanish flies	ذبيولة (انظر حى)
Penis, male organ	ذراويح
Tail	ذكر
	ذئب

ذهاب الشهوة (انظر شهوة)

- ر -

Head:	رأس :
Heaviness of the head	ثقل الرأس
Lung:	رئة :
Abscess of the lung	ورم في الرئة رع (انظر حمى)
Spring	ربيع
Leg	رجل
Uterus, womb	رحم ردي (انظر خلط)
	رسوب (انظر بول)
	رطب (انظر مراب)
Pound	رطل
Epistaxis, bleeding of the nose	رعاف رئة المائة (انظر مائة)
Knee:	ركبة :
Chronic pains in the knee	مزممة رمل (انظر بول)
Pneuma, vital spirit	روح
Flatulence	رياح . ريع ريحي (انظر قولنج).

- ز -

Foam	زبد
Dung	زبل زجاجي (انظر بلغم)
Saffron	زعفران
Forearm	زمان الثننج (انظر ثنج)
Hyssop	زند
Oil	زوقا زيت

- س -

Cause:	سبب :
External	بادي
Sebesten-plum	سبتان
Slag of iron, dross	سحالة الحديد
Dysentery	سحج الأمعاء
Giddiness	سدر

Obstruction	سدة
Meningitis	سرسام ، برسام
Navel	سرة
Coughs	سعال
Scammony	سقمونيا
Administration of water	سقوط القوق (انظر قوق)
Sugar	سقى الماء
Intoxicated person	سكر
Sleeplessness, insomnia	سكران
Indigestion	سكون الوجع (انظر وجع)
Lily	سهر
Mcal, barley groats	سهرية (انظر همي)
	سوء هضم ، تقم ، فساد امضم
	سوداء (انظر مرة سوداء)
	سوداوية (انظر همي)
	سون
	سونونيس (انظر همي)
	سويق

- ش -

Mole	شامة
Alum	شب
Storax	شبرج
Fat	شبيه بالشعر (انظر نفل)
Winc:	شحم
Pure	شصوص العين (انظر عين)
Strong	شراب :
Barley	سرف
Lip	قوي
Appetite:	شبير
Loss of appetite	شفة
Thorns	شهوة :
	ذعاب الشهوة
	شيك

- ص -

Aloc	صادق البرد (انظر ماء)
Thorax, chest	صبر
	صلر

Trimple	صدع
Sunken	لاطل
Matter, pus:	صديد ، قيح ، مدة :
Of ulcers	صديد القروح
Epilepsy	صرع
	صرف (انظر شراب)
	صنر العين (انظر عين)
	صنير (انظر نفوس)
	صنير الموضع (انظر وجع)
	صفاء اللون (انظر بول)
	صفار اللون (انظر بول)
Bile	صفراء
	صفراوية (انظر حمى)
	صلابة الطحال (انظر طحال)
	صلابة الكبد (انظر كبد)
Sandal	سندل
Fasting	صوم ، تقويم ، على الجوع
	- ض -
Throbbing	ضرب (انظر ضروب)
Kinds of	ضربان ، خفقان
	ضروب
	ضلع (انظر أضلاع)
Dressing, poultice	ضباد
	ضيق النفس (انظر نفس)
	- ط -
Decoction	طبخ
Nature	طبيبة
Spleen:	طحال :
Induration of	صلابة الطحال
Large	عظيم
Hard	متحجر
Food:	طعام :
Cold	بارد
Thick	غليظ
	طلن (انظر ولادة)
Menstruation, menses	طمث
	طويل (انظر مرض)
	- ظ -
Back	ظهر

- ع -

Kneading	عجن
Symptom	عرض
Vein	عرق
Sweat:	عرق :
Copious sweats	كثرة العرق عسر ولادة (انظر ولادة)
Honey	عل
Nerve	عصب
Organ	عضو
Thirst	عطش
Bones	عظام عظيم (انظر تبض وطحال) السهابة: (انظر براز)
Oak (dyer's)	عنق
Putrefaction	عفن ، عفونة عفن ، عفنة (انظر حمى)
Therapeutics	علاج
Symptom:	علامة :
Symptoms of death	علامات الموت علم التشريح (انظر تشريح)
Illness:	علة :
Acute	حادة
Extraneous	واردة
Patient	عليل عميق (انظر وجع)
Zizyphus	عناج
Neck	عنق :
Eye:	عين :
Immobile eyeball, coma vigil	ثموص العين
Becomes partly closed	صغر العين

- غ -

Nausea	غائر (انظر وجع)
Gland	غيب (انظر حمى)
Foods:	غني ، غنيان غدة غذاء :
Which do not become sour	يبيد عن أن يحمض

Smoked	مدخن
Fried	مطبخ
Membrane:	غشاء :
Membranes of the brain	الغشاء الذي على الدماغ
Swooning, fainting	غشي غليظ (انظر بول ، طعام) نحامة (انظر بول) نمز المراق (انظر مراق) نمية (انظر حمى) غير سريع (انظر نفس)

- ن -

Hemiplegia	فارقة (انظر مثانة)
Langnor	فالج فتور فج (انظر بول)
Coal	محم
Thigh:	فخذ :
Numbness of	خدر الفخذ
Vagina	فرج فناد المخم (انظر سوء الخضم)
Blood-letting, venesection, phlebotomy	قصه
Aphorisms	فصول
Superfluity	فضل (ج فضلات)
Phlegmonous	فلنموني
Hiccough	فواق

- ق -

Astringent	قأبض
Catheter	قائاطيرا ، ميولة
Gum arabic	قتاد
Borborygmus	قراقر
Ulcer	قرحة
Safflower	قرطم قرطم بري (انظر الحراقوتولس)
Trachea	قصة الرئة
Case-history	قصة
Loins	قطن
Anxiety	قلق قليل (انظر بول)

Centaury	قنطريون
Colitis:	تولنج :
With flatulent distension	ربحي
Colon	تولون
Strength:	قوة :
Prostration	اسقاط القوة ، سقوط القوة
Preservation of	بقاء القوة ، حفظ القوة
	جاذبة (انظر كبد)
	ماسكة (انظر كبد)
	قوي (انظر نبض)
Vomiting	قيء
	قيح (انظر شديد)

- ك -

Camphor	كافور
Liver:	كبد :
Induration of	صلابة الكبد
Attractive faculty	قوة جاذبة
Retentive faculty	قوة ماسكة
	كدر (انظر بول)
Distress	كرب
	كربني (انظر ثقل)
Sluggishness of movements	كل
Alckeng	ككنج
Dog:	كلب :
Mad dog	كلب
Kidney	كلية (ج كل) :
	وجع الكل (انظر وجع)
	كيس البيضاء (انظر بيض)
Chyle	كيلوس
Chyme	كيسوس

- ل -

	لازم (انظر وجع)
	لازمة (انظر حمى)
	لاطى (انظر صدغ)
Milk	لبن
Flesh	لحم
Glands:	اللحم الرخو في جميع البدن :
Inflammation of	ورم

	لذاع (انظر بول)
Punching, smarting	لذع
Viscous	لرح
Tongue:	لسان :
Horny	بهنة القرن
Red and hot	مذروع اللسان
	لطيف (انظر تدبير)
	ليترنس (انظر حمى)
	ليفوريا (انظر حمى)
	لين (انظر برار)
	لينة (انظر حمى)
	ماء
Water:	مصدق البرد حدأ
Ice cold	ماء (انظر بول)
	ماء اليتقول
Pulse water	ماء الجبن
Whey	ماء الخصى
Chick-pea water	ماء الشب
Alum (solution of)	ماء الشعير
Barley water	ماء الورد
Rose water	المائيون
Those who administer the catheter	مارستان (انظر بيايتن)
Mezeron	مازيون
	ماسكة (انظر كبد)
Suffering from pains in the belly	مبطون
	مبولة (انظر قاناطيرا)
	متحجر (انظر طبعال)
	متحرك (انظر وجع)
	متساعد (انظر وجع)
	متصل (انظر براز)
	متنقل (انظر وجع)
	مشاة :
Bladder:	رقبة المثانة، عنق المثانة
Neck of	فارفة
Empty	مجرى البول (انظر إحليل)
	محرقة (انظر حمى)
Feverish patient	محموم
	مختلف (انظر نبض)

Narcotics	مخدّرات مخلّطة (انظر حمى) مدخّن (انظر غذاء) مدة (انظر صديد) مدر للبول (انظر دواء)
Bilious	مرازي
Hypochondrium, hypogastrium:	مراق :
Swelling of	انتفاخ
Pressing on	نمّز المراق
Litharge	مرداسج مريض (انظر حمى)
Disease:	مريض :
Onset of	ابتداء
Increase	تزيد
Culmination	منتهى ، نهاية
Decline	انحطاط
Kinds of diseases	انواع الامراض
Periods of diseases	اوقات الامراض
Protracted	طويل
Chronic	مزمن مركبة (انظر حمى)
Black bile	مرة سوداء ، سوداء
Gullet, oesophagus:	مرى :
Inflammation of	ورم المرى
Patient	مريض
Temperament:	مزاج :
Cold	بارد
Hot	حار
Humid	رطب
Humour:	مزاج :
Corrupt humour, dyscrasia	سوء مزاج مزمن (انظر مريض)
Dropsical patient	متقي
Cathartic drugs:	سهلات :
Laxatives	خفيفة
Stomach:	معدة :
Acid dyspepsia	حموضة في المعدة مطيقه (انظر حمى) مطيقن (انظر غذاء)
Colic	منص

	مفارقة (انظر حمى)
Joints	مفاصل
Emetics	مقيئات
	ملاسة (انظر ثفل)
	ملذوع (انظر لسان)
	ملطف (انظر دواء)
Replete	ملء
Intense thirst	مليلة
	منابت الاعصاب (انظر اعصاب)
	منتهى (انظر مرض)
Death	موت

- ن -

Fistula	ناصرور
Rigor	نافنس
Pulse:	نبض :
Small	صغير
Large	عظيم
Slow, sluggish	غير سريع
Strong	قوى
Irregular	مختلف
Formicant	تملي
Thin, emaciated	نحيف
Stabbing pain, shooting, lancing	نخس (في الام) ، ونخز نزف الدم (انظر دم)
Catarrh	نزلة
Ape	نفس
Coction:	نضج :
Period of	زمان النضج
Expectoration	نفت
Inflation	نفخة ، نفخ
Breathing, breath:	نفس :
Dyspnoea	ضيق النفس
Gout	نقرس
	نقى (انظر دم)
Relapse	نكسة
	تملي (انظر نبض)
	تهاية (انظر مرض)
Sleep:	نوم :
Came on immediately	نامت على المكان

Delirium	هذيان . اختلاط عقل
Digestion	هضم :
	سوء الهضم ، فساد الهضم (انظر ثم)
Pain:	وجع :
Of the joints	أوجاع المفاصل
Abates	سكون الوجع . الوجع يمتد
Localized in a small area	مضيق الموضع
Of the back	الظهر
Deeply situated	عميق
Penetrating	حار
Colitis	التبولون
Of the kidneys, nephritis	الكلى
Continuous	لازم
Unlocalized	متحرك
Shifting	متشعب ، يرتقى
Ascending	مشعل
Recurr	يكرر
	يرتقى (انظر متشعب)
Draught	وجور
	وحز (انظر تحس)
Abscess:	ورم :
Hot	حار
	ورم الحجاب (انظر حجاب)
	ورم الرئة (انظر رئة)
	ورم اللحم الرخو في جميع اليدين (انظر
	اللحم الرخو)
	ورم المريء (انظر مريء)
Parturition:	ولادة :
Pangs of	طنق
Difficult	عسر الولادة
	- ي -
Dry	يبس
	يعيد عن الضوء (انظر بصر)
Arm	يد
	يدور (انظر وجع)
	يرتقى (انظر وجع)
Jaundice	يرقان
	يشتر (انظر وجع)
	يرم (انظر حمى)